Copyright © King Saud University

آورد ۳۰۳۱

٣٠٣١ ز

٩٥٣ر٢

ن ٠ ح

النشوانية في تاريخ ملوك حمير

الحميري ، نشوان بن سعيد - ٥٧٣ هـ

خط معتاد ، محمد بن عبد الرحمن العلمي ١٣٧٢ هـ

٢ مج في ٦٥ اق ، مسطرته مختلفة ، مختلف المقاس

نسخة حديثة منقولة عن النسخة المؤرخة سنة ١٢٥٣ هـ

بخط أحمد بن عبد الله الكبسي ، ومكتوبة في مجلدين مختلفين

تاريخ اليمن

الأعلام ٨ : ٣٣٥-٣٣٦ ، معجم المؤلفين ١٣ :

٨٦

٣٠٣١ ز

الأدلة الشرعية

ف ٢/٦٦٨
٩٩٦/١/٣٠ ه

النَّشْوانية

في تاريخ ملوك حِمْيَر

الموجود في الأم المنقولة عنها نسخة قبل هذه ما لفظه:

النشوانية في تأريخ ملوك حمير

ما أورده النسابة وهي لابن نشوان الحميري.

وفي آخر تلك النسخة:

وكان الفراغ من نسخها يوم الثلوث رابع شهر شعبان المكرم في سنة ألف ومائة وثلوث وخمسة من هجرة الشفيع تكملة أجمعين على يد افقر العباد وأحقرهم زلة مالكها السيد حيدر بن مصطفى بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي غفر الله له ولوالديه وكاتب هذا ولوالديه ولمشايخه. وكتبه وانتسخه احمد بن عبد الله الكبالي آل عماد النادسي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين وعليه أتوكل

الأمر جد وهو غير مزاح ... فانظر لنفسك حالها يا صاح
كيف البقا مع اختلاف طبائع ... وكرور ليل دائم وصباح
الدهر انصح واعظ يعفى الفتى ... ويزيد فوقه نصيحة النصاح
انظر بعينك اليقينة ولا تسل ... يا أيها الكرام وهو الصاح
تجرى بنا الدنيا على خطر كما ... تجرى عليه سفينة الملاح
تجرى بنا في لج بحر ماله ... من ساحل ابدا ولا ضحضاح
شغل البرية عن عبادة ربهم ... فتن على دنياهم وتلاعي
ومحبة الدنيا التي سلكت بهم ... أبدا مع الأرواع والأشباح
كل البرية شارب كاس الردا ... من حتف انفٍ او دم سفاح
لا تبتئس للحادثات ولا تكن ... لمرة في الدهر بالمفراح
أفأيه هود ذو التقى ووصية ... قد لطمته زرع نبوة وصلاح
هود النبي عليه السلام به عابر به شالخ به ارفخشد به
سام به نوح عليه السلام به لمك به متوشلخ به اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام به يازد به مهلبائل به قينانه
انوس به شيث عليه السلام به ادم ابي البشر
صلى الله عليه وسلم وعلى الانبياء من ذريته اتفق
علماء السير انه هود نبي مرسل بعثه الله بعد نوح
بشيرا ونذيرا وامينا على وحيه هود عليه السلام

وهو ابو العرب العاربه وهو الذى يقول فيه علقمه حيث
يقول شعرى

ابونا نبى الله هود به عابر ونحن بنو هود النبى المطهر
لنا الملك فى شرقه البلاد وغربها ومفخرنا يسمو على كل مفخر
فحسبه مثل كهلانه القواضب والقنا وحسبه مثل اعلاك البرية حمير

ذكر وصية هود عليه السلام ثم أنه هودا وصى بنيه
ووعظهم فقال لهم أوصيكم بتقوى الله وطاعته والاقرار
بوحدانيته واحذركم الدنيا فانى غدارة خداعه غير باقيه
عليكم ولا انتم باقيه عليه فاتقوا الله الذى إليه
تحشرون ولا يفتنكم الشيطان انه لكم عدو مبين
ثم اقبل على قومه وبنى عمه يوصيهم بما وصى نبيه به
بعضهم بما حكى الله تعالى وتبارك بقوله والى عاد
اخوهم هود اذ قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من الدغيره
الى قوله ولا تتولوا مجرمين فكانه ردودهم ما حكاه الله
عنهم ياهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى الهتنا عن
قولك وما نحن لك بمؤمنين وقالوا من اشد منا قوة
الى قوله تعالى ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون
فأهلكهم الله تعالى بالريح الصرصر عاتية سخرها
عليهم سبع ليال ايام حسوما فترى القوم
فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من

من باقيه فلما هلكت عاد على غير ملة هود جزع هود عليهم واكتئب فأنشده ابنه قحطان شعرى يتسلى به من بعض ما ناله من القلوه والارتماصه والحزن على قومه وبنيه وبنى عمه فقال:

انى رايت ابى هود ايورقه ... حزين دخيل وبلبال وتسلاد
لا تحزنن انه خصت بداهية ... عاد به عوصى فعاد بيس ما عاد
عاد عصوا ربهم واستكبروا وعثوا ... لما نهوا عنه لاسادوا ولا قادوا
بعد العاد فما اوهى حلومهم ... فى كلما بيتوا او كل ما اعتادوا
قاموا يردونه عنه من سفاهتهم ... ريحا بلى اهلكوا أياته ما بادوا
الا يظنونه ان الله غالبهم ... وانه كلا لامر الله ينقادوا
يا ليت شعرى وليت الطير تخبرنى ... أسالم لى لقمانه وسداد

ويروى أن هذه الابيات لابنه يعرب ثم ان هودا ومن أمن معه قاموا على ساحل البحر مما يلى ارضه عاد يعبدونه حتى ماتوا قال الخزاعى ثم انه توفى هود بالأحقاف من ارض اليمن وقبره هنالك معروف بالقرب من نهر الحقيقه قال عبيد بن شريه ان الذين آمنوا مع هود كانوا اقل من اربعين رجلا وذكر بعض اهل السير والاخبار بامر هود قال اخبرنا البحترى عن محمد بن اسحاق يرفع الحديث الى ابى سعيد الخزاعى عن ابى الطفيل بن ابى عامر الكنانى عن

على به ابى طالب عليه السلام انه رجلا من حضرموت
جاء يسأله العلم فقال له على عليه السلام يا حضرمى
رايت كثيبا احمرا بخالطه مدرة حمراء فيه ارال وسدر
فهو موضع كذا وكذا منه بلد له هل رأيته قط أو
تعرفه قال الحضرمى نعم والله يا امير المؤمنين قال
عليه السلام فانه فيه قبر هود النبى عليه السلام
قال فصار امر هود بعده الى وصيه ابنه قحطانه فدفنه
بالاحقاف بموضع يقال له الهنيئه بجوار نهر وادى
الحقيقه قال وهب انه لما كان فى زمن عمرو ذى
الادعار هبت ريح عظيمه فزع منها اهل اليمن
وزعموا انها كانت كالريح العقيم فكشفت عن منبر
هود عليه السلام وهو منبر من ذهب مرصع بالدر
والياقوت وعلى يمينه عمود من الجزع الاحمر مكتوب
عليه بالمسند طلسم ملك ذمار لحمير الاخيار طلسم ملك ذمار
الاشراف طلسم ملك ذمار لفارس الاحرار
طلسم ملك ذمار لقريش التجار ويقال انه هود اكتبه
فانه من علم الوحى وذمار غمدان ومارب وصنعا
وعاليه والهنيئه وما بينهما فلما كانه امر هود عليه
السلام الى وصيه ابنه ولزم طريقته واقتدا به
اقبل على بنيه واهل بيته يوصيهم يقول لهم تجهلوا
ما نزل يعاد وغيرهم حتى عتوا على ربهم واتخذوا

الا غيره يعبدونه من دونه الله وعصوا أمر نبيهم
هودا وهو ابوكم الذى علمكم الهدى وعرفكم سواء
السبيل وما بكم من نعمة فمن الله واوصيكم بذى
خيرا واياكم والحسد فانه داعية الى القطيعه
فيما بينكم وبينه اخوكم هو وصيى عليكم وخليفتى
فيكم فاسمعوا واطيعوا أمره واحفظوا وصيتى
واعملوا بما عليه واياكم والتحاسد
والتباغض ثم انشا يقول :

عليك بنى لست تنكر فضله فقد بقيت فيه كثير مواعظ
وواصل ذوى القربا وعظهم فانهم ملاذك انه حاطت عليك الوعائظ
ولقظك اعربه بأحسن منظوم فانك مرهوبه كما انت لافظ
وكنه كاظما للغيظ فى كل بدوة اذا شخصت تلك العيون اللواحظ
تغط بذى الاعداء سرا وجهرة بحلمك هاتيك النفوس الغوائظ
فما ساد من قد ساد الا بحلمه اذا لم يلاحظه من النجل لاحظ
فكنه زاكيا مرضى الشمائل ماجدا تقيا نقيا انتى لك واعظ

ام ابنه يعرب وهو اول معرب فى الناس ابدا النطوه بالافصاح

قال عبيد بن شريد يعرب بن قحطان بن هود عليه
السلام وهو اكبر اولاد قحطان وهم يعرب وانمار
والمنعم والماضى ولاوبى وماعر وحاصب ومليح

وجرهم والملتمس والقطامى وخبار وظالم والغشم
والمغتفر وامهم امراة من
عاد وكلهم قد ملكوا غير ظالم فلم يملك وقد كان
يسير بالجيوسه فلما توفى قحطان به هود قام مقام
ولده يعرب وخلفه باحسن الخلافة فى اخوانه واهل
بيته وسار بسيرته فى اهل مملكته وحفظ وصية
ابيه ونبت عليل وعمل بكل وهو اول من الهم
العربيه من اسم العربيه من اسمه ويعرب المحضه
وقال فابلغ واختصر فاوجز واشار الى المعنى وحذف
واشتق اسم العربيه من اسمه ويعرب اول من
عظمه اهل بيته وجيئ بتحية الملك بابيت اللعنه
وانعم صباحا وكان ملكا لم يغزو ولم يكثر بنو اسام
تصدر الاعنه امره ورايه ذكر وصية يعرب ثم
انه اوصى بنيه قبل موته فقال يا بنى احفظوا
عنى خصالا عشرا تكسبكم شرفا وذكرا وعزا وذخرا
يا بنى تعلموا العلم واعملوا به واتركوا الجهل ولا تلتفوا
اليه فانه داعية القطيعه فيما بينكم وتجنبوا الشر
واهله فانه الشر لا يجلب عليكم الا الشر واهله
وانصفوا الناس من انفسكم واياكم والكبر فانه
يبعد قلوب الرجال عنكم وعليكم بالتواضع فانه
يقربكم الى الناس ويحببكم اليهم واحفظوا الجار

واصفحوا عنه المسيء فانه الصفح عنه المسيء يحسم
العداوة ويزيد الود سوددا ومع الفضل فضلا
واثروا الجار والدخيل على انفسكم فانه جمالكم
ولانه تسود حالة احدكم خير امنه انه يسود حال جاره
لانه تفقد الناس للمقتدى اكثر منه تفقدهم للمقتدى
به وانصروا المولى من انفسكم وحقه عليكم مثل حق
احدكم على سايركم واذا استشاركم مستشيركم
فاشيروا عليه بمثل ماتشيروا على انفسكم فانه
امانة القاها في اعناقكم والامانه ما قد علمتم وتملوا
في اصطناع الرجال تسودوا به غيركم فانه ذلك
يزيدكم شرفا ومجدا إلى آخر الدهر ثم انشد
وقال :

يعرفكم وصية ابوكم ... بما وصاه قحطانه بهود
فأوصيكم بما اوصا أباه ... أبوه عن أبيه عن الجدود
اذيعوا العلم ثم تعلموه ... عواجه فماذا العلم لا للعمل البليد
ولا تصغوا الى جهل فتغووا ... غواية كل مختبل حسود
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم ... فليس الشر من خلق الرشيد
وكونوا مضيفه لكل دانه ... ليضيفكم من القاصي البعيد
عليكم بالتواضع لا تزيدوا ... على فضل التواضع من مزيد
فانه الصفح افضل ما ابتغيتم ... به شرفا مع الملك العتيد

وحق الجار لاتنسوه فيكم فانه الجار ذو الحق أكيد
عليكم باصطناع الخير حتى تنالوا كل مكرمة وجود

—

ام أيمن يشجب خانه من دهره شجب وجاه له بقدر رواع

—

وجاه اى قدر له واع اى مقدور الشجب الهلاك قيل
فثبت يشجب على هذه الوصية دون غيره من اخوانه
وعشيرته فاد الجميع بلزومه لمراجع ابيه وحفظه
لما امره به وندب اليه فاد بنى سام وملك امرهم
ونهيهم بحره وحاز الحجاز واليمن.
ذكر وصية يشجب ثم انه وصى بنيه فقال يا بنى
انى لم اسد اخوتى وعشيرتى الا بحفظى وصية ابى
يعرب وبعلمى بره وثباتى عليه وانه ابى يعرب لم
يسد اخوته وعشيرته الا بحفظه وصية ابيه هود
عليه السلام وبعلمه بره وثباته عليه فأقيموا على
ما وجدتمونى عليه وهو الذى انهيته اليكم مما وصانى
به ابى فاحفظوا ذلك واثبتوا عليه واعملوا به والله
خليفتى عليكم والرشيد المهتدى منكم وان ؟ أ
يقول :
اوصى البنى ابنه قحطانه جرى بما أوصى بنيه ابى سمه بعد قحطانه
علم اخوه ابى سمه دونه اخوته وحزته بعده سمه دونه إخوانه

وزادني يعرب منه عنده شيما وحبى بنيه بل يوما ووهبانه
حفظت لى عهد ما غيرى استحبانه بل وحفظ لى آخر الايام منه شانه
أعبد شمس أبيت اللعن منه خلف هل بعدى اليوم لى فى ملكنا ثانه
هل انت تحفظ عنى ما حفظت وما به بنيت لكم ملكى وسلطانه
انى رايتك هشا فاجدا فطنا وقد اخالك ظبيا غير كسلانه

وسبا بن يشجب وهو اول من سبا فى الغزو قديما كل ذات وشاع

سبا بن يشجب بن يعرب كان ملكا عظيما واسمه عامر كان يعبد الشمس فسمى عبد شمس وهو الذى يقول فيه الشاعر :

ورثنا العز منه جد فجد وراثة حمير من عبد شمس

وغزا بابل فافتتحها وكان سبب ذلك انه طامات ابوه يشجبا دعا كل واحد من اولاد يعرب الملك ففتر الامر وتغلب ملوك الاعاجم بنواحى فارس وبنوا يافث على ارمينية وما والاها وبنوا حرجامر على انطاكيه ودروب الروم وبنوا كنعان على بيت المقدس الى الغرب فقام عبد شمس بن يشجب فجمع بنى قحطان وبنى هود وخطب خطبة تركنا ذكرها للاختصار ثم زحف الى ارض بابل فافتتحها وقتل

منه وجه بارد وسار طالبا خلفهم الى ارض خراسانه
ثم رجع الى بنى يافث منه ناحية الديلم والجزيرة الى
ارمينيه فقتل كل من لقيه منهم ويستخلف على كل امة
منهم قوما منه المتعربيه حتى بلغ ارض الجزيرة فبنى
قنطرة وهى من اوايل الدنيا ثم لم يزل حتى
عبر الى الشام يقتل كل من لقى من بنى عرجانه به
يافث حتى ابعدهم الى خلف محموريه ثم رجع الى
الشام يسير ويقتل من بنى حام حتى بلغ اقصى المغرب
ومنهم من هرب الى برارى مصر ذات الجنوب واذعنوا
له بالطاعة فاسكنهم على شاطئ النيل وكان كلما
قتل أمة سبى ذراريهم فسمى بذلك سباوطم
يعرف قبله السبى وانما اهل الله له ذلك لانهم
نكثوا وغدروا وابدلوا الشريعه ثم بنى مدينة مصر
وسماها بابليونه لانه خلف ابنه بابليونه واليا على
مصر على ولد حام وان نأ يقول :

الاقل لبابليونه والقول حكمة ملكت زمام الشرقه والغرب فاعمل
وخذ لبنى سام منه الامر قطعه ولاتك جبارا عليهم وأسهل
وخذ لبنى حام منه الامر خفه اذا اصدقوا يوما عنه الحق فاقبل
وانه جنحوا بالقول للرفق طاعة يريدونه وجه الهوى والعدل فاعدل
ولاتظهرنه الجود فى الناس تبتغى عليك به واجعله ضربة فيصل
ولاتأخذنه المال من غير وجهه فانك ان تأخذه بالرفق يسهل

ولا تتلفن المال فى غير حقه ... فانه جاما لا يد منه فاسدل
وداوى دوى الاحقاد ... حتى يليه منك العزم ذا الحقد يعقل
وكله لسؤال الناس غيثا ورحمة ... وصنه كانه ذا عرف صنه الناس يسأل
واياك والسفر الغريب فانه ... سيغنى بما تولية فى كل منزل

ثم رجع بل الى اليمنه فبنى السد الذى ذكره الله تعالى فى كتابه واسمه الوم وهو سد يقبل اليه سبعونه واديا بالسيول ولما أسس قواعد السد وبناه لم يتمه سبا وهو الذى قسم الملك بينه ولديه حمير وكهلانه ونصب ولده حمير ملكا مكانه بعد ان جمع اهل مملكته وجلس ولده حمير عنه يمينه وولده كهلانه عنه يساره وقال للناس هل يصلح ليمينى انه تقطع شمالى وهل يصلح لشمالى أنه تقطع يمينى فقالوا لا يصلح ذلك لهما فقال ارأيتم انه غفلت عنهما واراد بعضهما انه يقطع ما انتم صانعونه قالوا جميعا نمنع اليمينه عنه الشمال ونمنع الشمال عنه اليمينه فقال اعطونى العهود على ذلك فاعطوه العهود والمواثيقه على منع بعضكم منه بعضه فقال ايها الناس انى لم ارد بيدى الا ولدى حميرا وكهلانه ولا امنه أنه تختلفا بعدى فاعطوا حميرا منه ملكى ما يصلح لليمينه واعطوا كهلانه ما يصلح للشمال وانى جعلت حميرا منه يمينى لانه اكبر منه كهلانه فجعلت له ما يصلح

لليمين وجعلت كهلانه عن يساري لانه أصغر منه عمر
فجعلت له ما يصلح لليسار فقالوا جميعا يصلح لليمين السيف
والقلم والسوط وحكموا للشمال بالعنانه بالترس والقوس
والدواه وقالوا انه صاحب السيف يصلح للثبات والوقوف
في موضعه وصاحب القلم لايكونه الا مدبرا واتقا فاتقا
امرا ناهيا وصاحب السوط لايكونه الا رابضا سايسا
وحكموا أنه صاحب السوط لايكونه الا رابضا وحكموا
أنه صاحب الوقوف والثبات والفقه والرتبه
والتدبير والرياضه لايكونه الا للملك العظيم الراتب في
دار المملكه وهو عمير وحكموا أنه العنانه مصرف لهوادي
الخيل للذب عن الملك ونكاية الاعداء حيث كانوا
وحكموا انه الترس يرديه الناس عن اللقاء وأنه القوس
ينال منه المتأوي والمعادي على البعد وحكموا أنه جميع
ذلك لايصلح الا لحافظ الدولة والذاب عن حلى وعنه
بيضتك والقايم بحروبك وفتوحك واصلاح ثغورها
وهو كهلانه فتقلد عمير الملك الراتب ودار المملكة
وسلم اليه وكفى ابنى يمنه لجلوسه عن يمين ابيه
وتقلد كهلانه الاطراف والثغور والحروب ومناوات
الاعداء حيث كانوا فلم يزالا على ذلك وأولادهما
وأولاد أولادهما منه ولد عمير ملك قايم بالملك ومنه
ولد كهلانه ولد قايم بالثغور والاعمال وقود الجيوش

والغزو الى العدو حيث كانه وكانه لكهلانه على حمير
المعونه بمثل معونة اليمنيه للشمال فى الرمى للقوس
والنزع عليه بالنبل وهما فى غير القوس المال والنجده
وكانه لحمير على كهلانه الطلوعه وكفاية ماتقلد منه
رتعه الفتوحه وسد الخلل واستخراج الاتوات
وفى ذلك يقول هى به بى وهو آخر من حضر هذه
القصة يقول :

ماساد هذا الورى ابناء قحطانه ... الابفضل لهم قدماواحسانى
مافى الانام لهم حتى يشاكلهم ... ولالواحدهم فى الارض من ثانى
لم يشهد الناس فى بدو وفى حضر ... حكما كحكم عظيم الملك والشانى
سبابه يشجب لابنيه وانهما ... للسيادة العظمانه الرفيعانى
اعطى ابنه حميرا منه اليمنيه وقد ... اعطى الشمال ابنه المسمى بكهلانى
وقال اقسم ملكى اليوم بينهما ... وقسمة المال للاثنين سيان
نعطى اليمنيه الذى يطوا اليمنيه به ... فيما يعانيه من سر واعلانى
وللشمال الذى تطوا الشمال به ... عند النوائب من بأس وسلطانى
فالسيف والوطء صار اليمنيه معا ... وهكذا القلم الجارى ببرهانى
والترس والقوس صار الشمال وقد ... صار العنانه كل والطال نصفانى
فصار ذاك بتاج الملك معتصما ... دونه الجحاجح من اولاد كهلانى
وصارت الخيل تحمى الارض قاطبة ... طول الزمانه لذاك الآخر الثانى

ويروى انه سبا لم يكمل بناء السد حتى نزل به الموت

وقيل ابن عمره كان خمسمائة عام وتسعين عامًا منها خمسمائة
عام في الملك فلما توفي عبد شمس انشد ابنه حمير!
وهي اول قصيدت قيلت في العرب :

عجبت لنيوملك ماذا افعل وسلطانه عزك كيف انتقل
فاسلمت ملكك لا طائعًا وسلمت للامر طائزل
فلا تبعدنه فكل امرء سيدركه بالمنونه الأجل
فيا عبد شمس بلغت المنى وشيدت مجدا فلم تمتثل
وشيدت دهر الدار البقا فلما افلت اليها افل
ولم ينجه منه ذاك الاالتقى وذاك لعمري ازكى العمل
واحكمت منه هود المحكمات وأمنت منه قبله بالرسل
واحرمت بالبيت توفي النذور كما كان منه هودا بل قد فعل
وصمت وصلت حتى اذا رأيت الهلال بما يستهل
رحلت وزادك خير التقى وخوفت منه عزيزا محل

أو حمير واخوه كهلانه الذى أودى بحادث دهره الجتاع

حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود
قالوا ثم ان حمير قام وملك زيادة على مائة سنة فلما
جمع بنيه وبني عمه ووجوه عشيرته فوصاهم وقال
يا بني وكانوا اثني عشر رجلا اعلموا انه ما اجتمع
اثنان متوازران متعاضدان على اربعة نفر واخمة

مساشات الرجال الاغلبها وملكا اسرها وقيادها
وما اجتمع خمسة نفر متعاضدون متوازرون على عشرة
انفار متعاضدون متوازرون على الجماعة التى تكون
عدة العيه مساشات الرجال
الاغلبوهم وملكوا اسرهم وقيادهم وايما عصبة غلبت
اربعيه رجلا يوشك انه تغلب الثمانيه والمايه وما فوق
وغلاب المايه حريون انه يغلبوا المائتيه وغلاب المائتيه
حريون انه يغلبوا الالف فمنتهى العز للمعرفه ان لا يطمع
فيل الف رجل وما معه رجل الطاعه رجل فقام له بالمجازاه
على ذلك الا الطاعة عشرة انفار وما معه رجل الطاعه عشرة
انفار فقام لكل مجازاتى على طاعتى الا الطاعته ماية رجل
وما معه رجل الطاعه ماية رجل فقام لكل مجازاتى على
طاعتى الا الطاعه الف رجل وما معه رجل الطاعه الف
رجل الا وقد ساد لامحاله ومن قد ساد فقد ملك
ومن ملك فقد اوتى المنتهى من امله فى دنياه يا بنى
اطيعوا الارشد فالارشد منكم ولا تعصوا الهميع
فانه خليفتى عليكم بعد ابيه وامينى فيما بينكم وانه
لسيفكم وانتم لحد ذلك السيف وانه لرمحكم
وانتم سنانه ذلك الرمح وما السيف لولا حدة بل
ما الحد لولا السيف وما السنانه لولا الرمح وما الرمح
لولا السنانه انتم بالهميع وله والهميع بكم ولكم

وانشأ يقول :

هميع لاتجهل مع الناس سيرتى ... فسيرتى فى الناس بعدى هميع
بنى بهم او صيل خيرًا فانهم ... تضربهم مه شئت يوما وتنفع
وعمك وابه العم دونك أنهم ... لمردى طردى صفال ويدفع
هم لك كهف بل هم لك موبل ... وهم لك مه دونه البرية مفزع
وليت عناه الطير يومًا وانزل ... تذل وتستجرى البغاة وتخضع
توب الى وكر سوى وكرها الذى ... توب اليه للحبيت وترجع
هميع ابه الناس وحش وأنهم ... الى الرفوه مه ورد القوارب اسرع
هميع دار الناس تعط قيادهم ... فحظك فيهم أبه يطيعوا ويسمعوا
هميع خذ بالخير تجزا بمثله ... فكل امرء تجزى بما هو يصنع
هميع لا والله ما انت حاصد ... حول الليالى غير ما انت تزرع
فاوصيك بالاقصى بمثل وصيتى ... باخوتك الادنين هل انت تسمع

قالوا واقتصر كهلابه على ما حكم له مه موازرة اخيه وسلمت اليه الاعنه وملك الامر اوه والثغور وندب الى ارضه الحجاز جرهم به الغوث به شدد به سعد به جرهم ابه قحطابه وامرهم ابه يسمعوا له ويطيعوا أمره وقسم عليهم الخيل والعدد والسلاح والرويا وكتب الى ساكنى الحجاز مه العمالقه وسعد به غرابه وبنى مطر وبنى الازرقه وغفار بالسمع والطاعه ودفع الاثاوه اليه وكابه كتاب عهده له يقول :

إلى الإيل منه كهلانه عنه امرحمير لعامله هي بنو به جرهم
الى منه باعراضه الحجاز محله منه الناس لحرامنه فصيح واعجم
على انه هيا ليس يعصى وأنه لديهم لذوا أمر مطاع مقدم
والافلا يكونه الانفوسهم اذا ما صفوا بالهيظلانه العرمرم

وجهز الى ارضه نجد عما منه الطايف الى حضن قال
ضربه فجدود اليمامه الهمايم به عاصم به حليمه الجديسي
فيمنه تخلف منه جديس باليمنه ومنه لحقهم منه الاتباع
وكتب الى والى ساكنه ظاهر نجد منه العمالقه وقبس
الاولى وعبيضخم كتابا وهو باسمك اللهم ويقول منه :
منه ابه سباكهلانه عنه امرحمير الى اهل نجد للهميم به عاصم
على انه لاتعصى الهميم وأنه يطاع ويعطى الخرج خرج الوايم
والافلا يلحونه الا نفوسهم اذا ما صفوا بالخيل تحت الفراغم

قالوا فتجهز الهميم واليا على اهل الوبر بنجد وسارت
الادلا بيه يديه حتى توسط بنجد بيه اليمامه وجبلى
لمى والطايف فملكل واخذ الاتاوه منه اهلل وانفذ ل
الى كهلانه ثم ابه كهلانه دعا عمرو به جحدر أحد منه
تخلف باليمنه منه ثمود به عابر ليتجهز الى نيما فالوادى
فخيبر فتلك النهوج الى ماقارب أيلد وعقد له الولاية
على ساكنى هذه البلاد منه ثمود وزهره به عمليقه وكانه

كتابه لعمرو بن حجر باسمك اللهم ويقول :

من ابن سبأ كهلان عبد امرحميد الى ساكني الوادي لعمرو بن حجري
على طاعة فهم لعمرو بن حجر وللفيل كهلان وللملك حميري
ودفع الاتاوات التي يسلمونها الى عامل عمرو الهمام الغضنفري
والا فلا يلجونه الا نفوسهم اذا زارهم بالبيضة والسمر عسكري

قال فتجهز عمرو بن حجر واليا على ساكني تلك المواضع في أهل بيته وعشيرته من بني سام بالخيل والأبل والعدد حتى قطن بنيما فلما توفي حمير وقام بعده ابنه وازره عمه كهلان وهو شيخ كبير وقتا ثم اقبل على ابنه زيد بن كهلان فقال يا بني انه العمر قد ولى وبقي من ايام الأثر فقم مع ابن عمك مقام ابيك مع ابيه واحفظ الجميع وصية ابيه واعمل بها واجر الناس على ما كانه ابوه حمير يفعله :

وملوك حمير الف ملك اصبحوا في الترب رهن ضرايح وصراع
اثارهم في الارض تخبرنا بهم والكتب من سير نقص صحاح
انباؤهم فيها تنير وذكرهم في الطيب مثل العنبر الفياح
ملكوا المشارق والمغارب واجتبوا ما بين انقرة ونجد الجاع
ملكت ثمود وعاد الاخرى معا منهم كرام لم تكله بشحاح

انقره موضع باقصى بلاد الروم به هلك امرء القيس بن

جحدر به الحارث الملك به عمرو المعصور به حجر به عمرو به
معويه به ابى الحارث الاكبر به معويه به كنده فلما حضرت
امرء القيس الوفاة فى بلاد الروم قال شعرى
كم خطبة مستقره وجفنة مدعثره وطعنة متعنجره مقبورة بانقره
وقوله ملكت ثمود وعاد الاخرى فانه ملوك حمير ملكت
ثمودا وعادٍ الاخرى والدليل على عاد الاخرى منه قوله
تعالى وانه اهلك عاد الاولى وحمير امة كعاد وثمود
امة فى القدم يدل على ذلك قول الحلحانه به
الوهم العادى ملك عاد وتخالهب قومه :
أفى كل يوم بدعة تحدثونه ورؤيا على غير السبيل تعبر
فانه لعاد سنة فى حفاظكم سنحيا عليكم ماحيينا ونقبر
وانا لنجزى عند امور سيئنا بل جرهم فيمه يسب وحمير
وقوله وملوك حمير الف ملك يدل على ذلك قول
علقمه ابن ابى جذيمه شعرى :
يابنة القيل قيل ذى فايش العايش ومحل غصه
لو رايت القصب بعد برى خاويا حد بعضه فوق بعضه
واقاويل حمير قد تولوا بعد عقد الامور منهم وبعضه
الف ملك سقاهم الدهر كاسا مرة زلزلت بهم كل ارضه
والتابعه منهم الذين غزوا بلاد الاعاجم سبعون تبعا
يدل على ذلك قول النعمانه به بشير الانصارى فى
شعره طويل الى معويه يقول فيه :

لناصه بني قحطانه سبعونه تبعا اطاعت له بالخرج من الاعاجم
ويدل على ذلك ايضا قول لبيد بن ربيعه الطلابي :

فانه تالينا فيمر نحنه فاننا عصافير في هذا الزمانه المسحّر

المسحر المعلل والمسحر المجدوع قال الله تعالى انما انت
من المسحرين من المعللين ويقال المحذوعين الى من
المعللين وتكتج المفروضه جميعا بهذا البيت وبعده

شعر :

عبيد بني حمير انه تملكوا وتظلمنا قال كسرى وقيصر
ونحنه وهم ملكا لحمير عنوة وما انه لناصه سادة غير حمير
تابعة تسعونه من قبل تبع توفوا جميعا ازهرا بعد أزهر

وقال الربيع بن ضبع الفزاري وكانه من المعمرين
عمر ثلثماية وخمسينه عاما شعري :

وغمدانه اذ غمدانه لاقصر مثله زهاء وتشييدا يحاذي الكواكبا
ومأرب اذ كانت واملاك مأرب توافي حيوة الصبر بالجزع ماربا
واصحاب بينونه واصحاب ناعط خلا ملكهم منهم واصبح غاربا
وقل في ظفار يوم كانت واهلها بينونه قهرا شرقي والمغاربا
لهم دانت الدنيا جميعا بأسرها تؤدي اليهم خرج الروم دائبا
فمنه ذا يرجي الملك منه بعد حمير وبامنه تكدار الردى والنوائبا
اوليك ماوى للنعيم كفاهم ولكنه وجدنا الشر للخير صاحبا

وقد ذكرت الشعرى ملوك حمير في اشعار كثيرة لا يحتمل
هذا الموضع بكثرتها ومدة ما ملكوا كثيرا يزيد على ثلاثة
الاف سنه على ما ذكره اصحاب السير في تاريخهم:
ايمه الهميسع ثم ايمه بعده وزهير ملك زاهر وضاع
في عصره هلكت ثمود بناقةٍ لقيت بل ترحامه الأترع

الهميسع بن حمير بن سبا وطا توفي حمير قام ولده الهميسع
بعده وقام مقامه وحفظ وصية ابيه واستقام على
وعمل بها واجرى الناس على ما كانه اجراهم عليه حمير
حمير ولاه ابوه سبا واشتقت الهناب المملكه للهميسع
واستحصدت سرايرها ووزارة عمه كهلانه وهو شيخ كبير
ثم اقبل على ابنه زيد بن كهلانه يوصيه بطاعة الهميسع
بن حمير فقال يا بن اخي العمر قد ولى وبقي منه ابيل
الاثر فقم منه ابن عمك مقام ابيك منه ابيه وان
يقول:

يا زيد ان ابال اصبح نسوه لا يستطيع الى النهوض سبيلا
اليوم عمك خف عنا أفلاً وغدا ستفقد منه ابيلا أفولاً
يا زيد لا تعص الهميسع واتئر ما هو نه لا بكرة وأصيلا
يا زيد ان له الحجاز ونجدها واليك اصبح خرجها محمولا
واليك ترفع عسه ثمود وغيرها عمرو بن عمرو خرجها المسيولا
واليك منه عنه الهميسع رواحل بالخرج تدأب في البلاد وسيلا

كنه للهميع طايعا كيما يكونه لان الهميع ناصرا وكفيلا

وطا توفى كهلانه به سبا قام زيد به كهلانه للهميع قيام
ابيه كهلانه وتقلد ما كانه يتقلد منه الاعمال فى الاطراف
والثغور وجدد لهم العهود فسعوا له والطاعوا ودفعوا
اليه الاتاوات أنه زيد به كهلانه جرد ابنه عمرو الى
مدينه وامرهم له بالسمع والطاعة ودفع الاتاوه وكتب
لكل كتابا :

لعمرو به زيد منه ابيه وامه لوالٍ الى الاحياء منه اهل مدينه
لطاعتهم عمرو او تسليم خرجهم اليه وحيا منه مُرّ ومعلن
والا فاولى الخيل تعبط مدينا وشرع اخراها بلجّ وأبينِ

وتوفى الهميع به عمير ونشأ ابنه ايمنه بعده فاجال
فى الشرفه والسودد وفى ذلك يقول :

لطيع ولا نعصى اخانا الهميعا وايمنه ما عشنا الحمام وكبعا
لقد ساد املاك البلاد هميع وما بلغت تسعا بنوه وأربعا
وايمنه فيه ما فى هميع لانه بنو هود فخيما ومرضعًا
فوالله لا ننفك نجمع امرنا على ما عليه الرأى والأمر اجمعا
ونوصى بنينا انه يكونه جموعهم لايمنه ما عاشوا وما عاشه اجمعا

ثم ولى ايمنه ابنه الهميع فسار سيرة ابيه وجده وحفظ

جميع ما انتهى اليه من وصايا ابيه واسلافه لصيانة الدولة
وسياسة الملك فحمدت ايامه وشاع عدله ورغب الناس
فيه فحفت به ونصب معه زيد به كهلان ابنه مالك به زيد به كهلان وطامات الهميسع به حمير
وولى الملك ايمن به الهميسع اقبل زيد على ابنه
مالك فقال :

اتى يوم الهميسع فاحتواه ... وزيد يوم لابد آت
وكل لامحالة مستغل ... يؤول من الحياة الى الممات
وكل جماعة لابد يوما ... تصير إلى التفرق والشتات
امالك سر الايمن في مسيري ... لوالده اذا حانت وفاتي
اطعه يطعك ايمن مثل ما قد ... اطاعني الهميسع في حياتي
هو الملك العظيم وانت فاعلم ... على عماله وعلى الولات
اليك اتاوة الاطراف تجبا ... وتامنه بالجيوش الناشرات

ثم توفي ايمن به الهميسع وولى الملك بعده زهير به
ايمن وهو الذي يقول فيه اخوه الغوث :

ان الملك الا انه يكون وليه ... ومالكه بعد الهميسع أيمن
وانه يلقاه زهير وراثة ... وللتبر في سير وفي الارض معدن
قد استوطنه الملك الاثيل محله ... وللخدم اعضاء وللملك موطن
اولى لزهير اذعن الناس كلهم ... كما لابيه اولجديه أذعنوا

واوزره على امره نبت به مالك به زيد به كهلان وعاضده
على ملكه صدرا من ولايته ثم تنصب معه ابنه الغوث

ابه نبت فتولى ماكابه يتولى نبت منه زهير ولما
زهير وصّى ابنه غريب به زهير ولم يكنه له ولد غيره
قال يا بني اوصيك بتقوى الله واثرته على منه سواه
وجميع حميه نصب عينكم وسماع
اذانكم فما اجيب بدعاء ولا قبل منك قد اولا ملكوا
قبلك حذرا ولا اعتلفوا طاقاتهم وزراكل اصبح بينهم
ماوعدوا به فهل تسمع لهم خبرا وتنظر لهم اثرا ثم
اوصيك ايه تعمل لدنيالك بسنة اباك فقد انتهى
اليك منه قصة اباكل جد به يشجب وما
اخرجه عليه ابناوه يوم الوصية والقسمة وهما جدال
حميد وكهلانه فلا تجربنه الاعلى ماجرت به الرسوم
منه عصرهما ذلك الى هذه الغاية ووصى بذلك منه
صلح لذلك الامر منه ولدك او بني عمك واوصيك
بالاستقامة على ما وجدتني عليه منه العدل في الرعية
والتجاوز عنه للمسيء والكف عنه اذى العشيرة والتحفظ
عنك والتحبب اليك فما المرء الا بقومه ولو عز وعلا
ثم ان ٨٠ أ يقول :

غريب لاتنس ما اوصى ابوك به ايه الوصية ما بعدها الرشد
كل امرء زانه علم عشيرته ففي العشيرة يبقى العز والعدد
اما رأيت ثمودا امه كيف لقوا سوآء النكال وعاد" اقبلا انجردوا
منه بعد ما مليوا سهل البلاد فلم ينفعهم عدد منهم ولا خلدوا

فلما اعتزل بنت عمه العمل فى ولاية زهير ونصب معه
ابنه الغوث اقبل عليه وكمله كاملا فى احواله فى
الشجاعة والفطنة والرأى فقال يراى ايمنه به
الهميع ويوصيه شعرى :

قضى نحبه بعد الهميع ايمنه وايمنه فاعلم خير حيى وهالك
وكل امرئ لاشك يقضى قضاؤه ويبقى نجوم الناهل المتدارك
فكم بنى الدنيا اذا ما جهلتهم بتلك النجوم الثابتات الشوابك
فكم بيه بادٍ لاح عند طلوعه ومنه اقل ولى وهاوٍ ومالك
وكل له نور على قدر ذاته وسلطانه عند اختلاف المسالك
هل الغوث لابنى وميتى التى أخص بها الغوث به نبت به مالك
يطيع زهيرا مثل ماكنت لم ازل أطيع أباه ايمنا بالممالك
بنى عرفت الرشد فاعرف صيانه مدى الدهر فاسلك فى الامور مسالك

—

فذكر الله الغوث به نبت حفظ وصية ابيه وعمل بها
وثبت عليها وتقلد اعمال ابيه من الاطراف والثغور
وفى طاعة الملك زهير به ايمنه به الهميع به حمير
وكتب الى العمال فسمعوا له واطاعوا وعملوا الاتاوه
ثم انه جرد به الغوث وهو الازد به الغوث فى
اسطوله ودرا الى مأرب ليتوطأ وعقد له الولاية على
ساكنيها وامرهم له بالسمع والطاعة وكتب له اليهم
كتابا والى جميع اهل العمال مأرب من حضرموت

يقول فيه:

منه الغوث عند شوى زهير ورأيه الى مارب بالامر والنهى فلازد
على اثره بعد الغوث للازد أمره وتحيى له الاطراف في الغور والنجد
ولا تبعدى عنه طاعة الأزد مارب مدى الدهر ما وهم بركبة تكدى
والا فلا يلحونه الانفوسهم اذا ما عفوا بالخافقات وبالجرد

وقوله في عصره هلكت ثمود بناقة فكانه هلاكهم في زمانه زهير به ايمنه به الهميسع به حمير حسيث هلال ثمود به عامر به ادم به سام به نوح به مقوسلخ به هلايل به قباب به انوش به شيث به آدم ابى البرية صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء منه ذريته قال عبيد به شريه انه لما اهلك الله عاد الاولى والاخره خلفت ثمود بعدهم فانتشروا في الارضه واثارها وتكبروا وساروا في الارضه بغير الحقه وعبدوا الاصنام وكانت منازلهم بالحجر وهو وادى القرى الى رملة فلسطين ما بين الحجاز والشام وذلك قول الله عز وجل ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وكانوا قوما عربا واعطاهم الله فضلا في القوة والابدانه وسعة في الارزاقه وطولا في الاعمار فلم يزدهم ذلك الا طغيانا فلما كثر عتوهم بعث الله اليهم صالحا عليه السلام وكانه منه اوسطهم وهو صالح به عبيد به دهنه به كاشح به لعقب به

الود به ثمود به عابر به ادم به سام به نوح وارسله حجة
عليهم فملكت يدهم من عصر شبيبته الى ان صار شيخا
كبيرا وكانه من امرهم انهم قالوا يا صالح قد كنت فينا
الدعا وخوفتنا بالعذاب وانت بشر مثلنا وقد ذكرت
ان الله ارسلك الينا وجب ان تاتينا بآية ان كنت من
الصادقين فقال لهم صالح فاذا فعلت لكم ذلك وفعله
لى ربى وربكم ما الذى تضعلونه قالوا نعبد الهك ونؤمن
بك ونتبعك فاخذ عليهم صالح العهود وتأكد عليهم اشد
التأكيد وكانه لثمود عيد فى كل سنة يخرجون اليه ويجتمعون
ويأكلون ويشربون ويقربون للاصنامهم القربانه فخرجوا
وكانه معهم صالح فلما قضوا ما يحتاجون اليه من عيدهم
وصالح معتزلا عنهم قريبا من صخرة هنالك يعبد الله
ويصلى فلما كانه من الغداة اجتمعوا اليه اى صالح فتحدثوا
ما شاء اليه ثم نظروا الى صخرة عظيمه منفردة فى قاع
فقالوا يا صالح انه طلبنا منك انه تخرج لنا من هذه
الصخرة ناقة حمرا شعرا الرضيع وعجيج ورغاء شديد
يغور لنا لبنا سايغا فانه فعلت ذلك فعلنا لك ما عاهدناك
عليه والا علمنا انك كاذب وانما سالوا صالحا استهزأ به
فظنوا انه لا يفعل ولا يكونه منه ذلك ولا يقدر عليه
ولم يكنه الله ليحقر نبيه وهو القادر على ما يشاء فقال
لهم صالحا زيدوا اعطونى عهودكم ومواثيقكم على ذلك

فاعطوه ماوثقه به ثم انه صالح قام فصلى ماشاء الله
ثم رفع ذراعيه الى الله فدعاه وتضرع اليه وهم يدعوا
اصنامهم انه تحول بينه صالح وبينه ذلك فبينماهم ينظرون
مايفعل الله لصالح وهم يدعوا اصنامهم انه تحول بينه
صالح اذا نظروا الى الصخرة تتحرك وترتعد منه خشية
الله تعالى ثم انصدعت فنظروا اليها تتمخض كما تتمخض
المرأة للولد ثم انصدعت وانفلقت عن ناقة عظيمه
على ما سألوه ووصفوه إلا أنه الله تعالى عظم خلقها
على كل دابة في الارض فكانت كأنها طود عظيم رأسها
كأعظم بعير فلما رئى ذلك ربيهم جندع به محروخر
لله ساجدا وسجد معه بشر كثير منه عظمائهم وسفلتهم
واقروا بنبي الله فصدقه فيهم وكانت العامه
منه ثمود عند ذلك قد خشوا انه يموتوا تلك الساعة
فقام فيهم نفر منه مشايخ اهل الكفر والضلال منهم
رباب بن صمعر صاحب لنانتهم والحباب به خليفه
محرو صاحب اوثانهم فنهوا ثمود عنه الاسلام وزجروهم
وذلك قول الله عزوجل فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العما على الهدى واستحوذ عليهم الشيطان فاطاعوا
سادا تهم وكبراوهم وارتدوا الى الكفر قال عبيد به شريد
وثبت جندع ربيهم وسيدهم على الاسلام وناس معه
حتى ماتوا عليه رحمهم الله تعالى ومكثت الناقة في

ارضه ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء ثم انه صالحا خشى عليه
سفلة ثمود فقال يامعاشر ثمود هذه ناقة الله لكم آية
فذروها تأكل فى ارضه الله ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
اليم فأوحى الله اليه ونبيهم انه الماء قسمة بينهم كل شرب
محتضر وقال لهم شرب ولكم شرب يوم معلوم قيل وكانت
الناقة ترد يوم شربها فاذا وردت وضعت رأسها فى
الماء فلا ترفعه حتى لاتدع قطرة قال ثم ترفع رأسها
فتتفجج لهم ثم تدر فيحلبونه ماشاءوا منه لبنا فيشربونه
منه ماشتهوا حليبا ويدخرونه فى انيتهم ماأحبوا يبردونه
كمايبردونه الماء وسموها الهجول واذا كانه يوم وردهم
شربوا منه الماء ماشاؤا وادخروا منه ماشاؤا اليوم
وردها وكانوا منه ذلك فى سعة وفضل وحالة حسنة
وكانت الناقه اذا جاء الصيف طلعت ظهر الوادى
فهربت منها المواشى الابل والبقر والغنم وغيرها منه
الوحوش الى بطنه الوادى فيضربها الحر الشديد واذا أورد
الشتاء والبرد هبطت الناقه الى بطنه الوادى فذعرت منها
الدواب الى ظهر الوادى فى برد شديد فيضرها البرد بمواشيهم
وذلك الذى اراد الله بهم وقدر عليهم فلما كانه
ذات يوم اصبحت الناقه فى بطنه الوادى معرقبا سقبا
لرحا على مثل خلقها وهيئتها فلما رآه كفار ثمود قالوا سحر
صالح الناقه حتى ولدت سقبا فمكثوا على ذلك حتى دنا

الوقت الذى اراد الله فيه هلاكهم انبعث عجوز ملعونه
فاسقة يقال لها عنيزه بنت فنم وكانت ذات ماشيه
كثيرة هى واخت لرجل منهم اصل يقال له الصدوف ابنة المحيا
ثم ان الفاسقتين عنيزا والصدوف اجمعا رأيهما على عقر
الناقة فاخذتا فى المكر والحيل فاتت الصدوف رجلا
يقال له مصدع بن مهرج فدعته الفاسقه الى عقر الناقه
ونكاحها ان فعل ذلك لها فاجابها رغبة فى مالها وجمالها
وانطلقت عنيز الى رجل منهم اهل مدينة قرع يقال له
قدار بن سالف وكانه فاسقا ملعونا جريا على الله سبحانه
وعلى الفواحش وهو احد التسعه الذى ذكرهم الله
تعالى فى قوله وكانه فى المدينة تسعة رهط يفسدون
فى الارض ولا يصلحون وكلمته عنيزا الفاسقه فى عقر
الناقه وبذلت له على ذلك نكاح ابنتها الرباب وكانت
وسيمة الخلوه فاجابها عدو الله الى ذلك وكانه قدار
رامقا للرباب وقد طلبها فلم تجد اليها سبيلا وكانت الرباب
اجمل اهل زمانها فلما ذكرت امر العدو الله تاقت نفسه
اليها والهاها واجتمع هو ومصدع فتكلما فى ذلك ثم استغويا
منه سفلتهم ومترفيهم من اهل مدينة قرع سبعه
نفر فتبايعوا على عقر الناقه واجتمعوا فى بيت عنيزة
الفاسقه واتتهم الصدوف فمالت عليهم بما شاؤا
من الخمر واللحم وعمدت الى ابنتها الرباب فزينتها وحلتها

وامرتل انه تبدى محاسنه لقدار فلما رآها الفاسق ذهب
عقله وتاه حلمه وتبرجت الصدوف لمصدع فذهبت
بعقله وكانه ذلك يوم ورد الناقه فبينما هم فى لذتهم
تلك اذ فقد عليهم الماء فلم يقدروا منه على شئ
ومرت الناقه على مصدع فحمل عليها ورماها بسهم
فانتظم ساقها وحمل عليها قدار فضرب عرقوبها
فخرت الناقه صريعه لها رغاء شديد ثم طعنه بالسيف
فى لبتها فنحرها وهرب سقيها فتعلق بجبل يقال له
ضيرا فلحقه مصدع واخوه فاقتتع منهما فى صخرة فى
ذلك الجبل فلم يقدروا عليه قال عبيد واكب قدار
واصحابه على الناقه فذبحوها وجزوا لحمها اعضاءا بينهم
عبيزه والصدوف الخمر والقدر الى الوادى فنصبوها
فشووا واكلوا وشربوا وظلوا نازلهم فى ذلك المكان
يتنعمون ويقولون الاشعار وكانه مما روى مما قالوه
هذا الشعر:

قد اصبح صالح فرداً حقيراً ... وما يرجو الناقة نصيراً
عقرناها بايد ثم عز ... ولم تخشى لذى نار نكيراً
ولم يلقى لنا فيما فعلنا ... بلى الا الكرامه والسرورا
واصبح لحمها فينا غريضاً ... نلهو
سنطلب صالحاً ومصدقيه ... لنلحقه بناقته عقيراً
سنطلبه لنقتله فحمه ذا ... يكون له وانه هرب الجبيرا

وأجابه رجل منهم الملحمية :

عصت بغيا ثمود رسول ربي اخاهم صالحا وعصوا قديرا
على الاساء اخرج كي يتوبوا لهم منه صخرة الوادي بعيرا
كما سألوا نبيهم فكانوا لما قد عاينوا منه ذالك بورا
سقاهم قبل ماء معينا وارواهم بل درا غزيرا
فما عتوا طغوا علي بغيهم وقالوا هاهنا
وقالوا فاعقروها ثم هاتوا لنا منه لحمل الوادي قدورا
اطاعوا مصدعا وقد ارعينا ورهط سبعة كسبوا الشرورا

قالوا كان صالح عليه السلام نازحا فيهم في دار قومه لا علم له فيما فعلوا بالناقة حتى بلغه الخبر فخرج مسرعا في نحوهم حتى وقف عليهم فاذا الخمر عندهم ولحم الناقة وهم يأكلونه ويشربونه فقال لهم صالح اعقرتموها رماكم الله بما الحقه لكم به من العذاب وانتم تنظرونه وقام صالح وصلى ودعا الله تعالى فاستجاب دعاؤه واوحى الله اليه انه الصحة بهم لثلثة ايام فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقالوا وهم يخرونه منه ما علامة ذلك يا صالح فاوحى الله تعالى اليه انه علامة ذلك انه تصبح وجوهكم اليوم الاول يوم الخميس مصفره وتصبح يوم الجمعه محمره وتصبح يوم السبت مسوده ثم يأتيهم العذاب

يوم الاحد مشرقيه فلما سمعوا قوله هكذا كذبوه وناموا
وهموا بقتله في ليلتهم تلك وقالوا هلموا لنقتل صالحا
واصحابه في ليلتنا هذه ونلحقه بناقته ونستريح منه
فانه يلوح صادقا فقد عجلناه قبلنا وانه يلوح كاذبا فقد
انتفينا فتعاقدوا على ذلك وتعاهدوا واجمعوا على قتله
فانطلقوا قدارا واصحابه حتى اموا واتوا منزل صالح
وهم يريدون قتله فوجدوه واصحابه الظلمة قعودا
يذكرون الله تعالى فلما طال عليهم ذلك قالوا هلموا
لنقتله واصحابه ولا يعلم احد منه قتلهم وانه طالبنا احد منه
اوليائهم اقسموا لهم ما شهدنا بهلاك اهله وذلك قوله تعالى
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا
مهلك اهله و ثم وشوا ليقتحموا البيت
على صالح فبعث الله تعالى ملائكة معهم حجارة من نار فدمغهم
بل فهلك قدار واصحابه ولا علم لصالح واصحابه بهم
معه على قومهم انطلقوا الى منزل صالح في طلبهم
فوجدوهم على باب صالح موتى وقد رضخوا بالحجارة ولم يكن
صالح واصحابه علموا بشيء من قتل قدار واصحابه ولا بجيئهم
اليهم فاخذوا صالحا وقالوا انت فعلت هذا وقتلت
اصحابنا هؤلاء قتلوا على بابك فوثب رهط صالح دونه
وقالوا والله اليه او نموت دونه عن آخرنا وقد
اخبرهم انه العذاب نازل اليكم الى ثلاثة ايام فانه يك

صادقا فذلك اعزله عندنا وانه يلك كاذبا اسلمناه اليكم
بما جناه على نفسه من الكذب وكانه رهط صالح اعزبيت
في ثمود وامنعهم ثمود بذلك فاوحى الله الى
صالح بامر قدار واصحابه الرهط اذ لم يعلم صالح من قتلهم
انا دمرناهم وقومهم اجمعين لما ارادوا قتل صالح واصحابه
فلما اصبحت وجوههم يوم الخميس مصفره سوى صالح
ومن اسلم معه فلما رأوا ذلك ايقنوا بالعذاب وعلموا
ان صالحا قد صدقهم فازدادوا كفرا وطغيانا وجرأة على
الله تعالى وبغضا لنبيه عليه السلام واجمعوا على قتله
وقتل اصحابه وقالوا لنأتينه يعني بعدنا هو
واصحابه وشغل عنه رهطه بما جاءهم من الامر وبلغ
صالحا ذلك منهم فخرج من بين اظهرهم هو ومن معه
من المسلمين الى الشام فلما اصبحت وجوههم يوم
الجمعة محمره ويوم السبت مسوده جعل بعضهم يخبر
بعضا بما يرونه في وجوههم من التغيير احتفر كل
واحد منهم لنفسه وتحنطوا ولبسوا اكفانهم وكانت
اكفانهم الانطاع وحنوطهم المر والصبر في حفرهم
يوم الاحد فلما ارتفع الضحى اخذتهم الصيحة فلم يبق
منهم صغير ولا كبير الا امرأة يقال لها الذريعة وكانت
مقعدة فاتاها رجل وكانت كثيرة العداوة لصالح
عليه السلام فخرجت حتى اتت قرح فاخبرتهم بمأتة

من العذاب الذى اصاب ثمود ثم هلكت تلك المرأة حين
اخبرتهم بمارأت قال عبيد ابن شريد سمعت ابن عباس
رضى الله عنهما يقول ان الله تبارك وتعالى بعث جبريل
عليه السلام فوقف على الفج الذى عقرت فيه الناقه
فصاح فيهم صيحة فخرجت ارواحهم من ابدانهم فهلكوا
جميعا الا الجاريه المقعده التى اخبرت اهل قرح بهلاك
اهل الحجر قال عبيد ثم ان الله تعالى اهلك ثمود واهل
قرح بعد ذلك باحدى وعشرين ليله قال الله تعالى
وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وفى ذلك يقول مصيدع
وهو من اصحاب صالح عليه السلام شعرا :

ابى الله الا انه يحل بارضنا من اجل مصدوف والعجوز خرابل
دعت ام غنم شر حلف علته بارض ثمود كلهن فاصابل
انه برقه من قرح دعته وربما دعت ام غنم للقبيح سبابل
فنادت سوى بعد جدبح اذ رأته ربابل
وقالت الم تطيء الربا واختل ودونك ام الصقب فاهتل عجابل
فهم غادر عند ذاك لعقرها ونادت صدوف عند ذاك صبابل
فقالت حباب انتى غير فاعل لذلك فنادت مصدعا فاجابل

وغريب اوقطه وجيداني معا أضحوا كانهم نوى رضاع

جيدابه بالجيم من ولد الهميع به عمير وحيدابه بالحاء من

ولد حميد غريب بن زهير لما توفى زهير بن ايمن قام بعده
ابنه غريب احسن قيام حمد فيه ولم يذم وعدل ولم
يجر وولى معه الغوث بن نبت صلدا من ولايته ثم
اسند العمل الى ابنه الازد فتولى جميع ما كان ابوه
الغوث يتولاه لزهير ولغريب ولم يزل بكلا الملك
وسن فى اعمال الاطراف ان كل ما مات عامل طرف قلد
عمله الارشد من ولده أو من اخوته أو من بنى عمه
لا يخرجه الى غيرهم وحده يرفع الاتاوه وجعل له على اهل
عمله السمع والطاعه وامره ان يجبى بركم من كان قبله
فى طاعة من تقلد الاطراف من كهلان وطا أسن غريب
ابن زهير اوصى أولاده وهم اربعة نفر حمناه وجناده
وابرهه وقطن . وصية غريب بن زهير لبنيه
قال لهم يا بنى انى وجدت الشرف والسودد والعز
والنجده والطاعه والملك يدور على اربعة اشياء يا بنى
انى وجدت السودد لا يزايل الكرم ولا سودد لمن لا كرم
له وانى وجدت العز فى العدد حيثما كان فلا عز لمن
لا عدد له ولا عدد لمن لا عشيرة له وانى وجدت الطاعه
مع العدل ولا طاعه لمن لا عدل له وانى وجدت الملك
مع اصطناع الرجال ولا ملك لمن لا يصطنع الرجال
ليكونوا له حصنا يا بنى احفظوا وصيتى ولا تعصوا
اوامركم قطنا فانه خليفتى عليكم بعد الله تعالى وولى

الملك بعدى دونه كل احد ثم انه أن يقول شعرى :

مضت لاسلافنا فيما مضى سيرا ساسوابن لى الملكا فماوهنوا
وثبت بعدهم الملك الذى ملكوا وانت سايس هذا الامر ياقطن
لم اعد سيرتهم يوما وانت لها لا تعد سيرتى ما اورقه الغصن
بالاصل تمرع لا بالفرع مورقة وكيف يخضر لولا اصله الغصن
ذر التغافل عنه نيل تجود به اياه التغافل فى والهوى فطنه

—

وسمه هذا قالت العرب فطنه واللوم تغافل
ولما توفى غريب فقال شعرا :
احى غريب عنه الملك اللقاع وعنه رعية الملك تحت التراب مرموسا
وكانه قيلا مضى الملك اللقاع به متوسعه العرض الافاقه مانوسا
لولا ابو وابل خير الورى قطنه لاصبح الملك منه واد ومنكوسا
به استقامت لنا الدنيا وسعد منه بالاحس بعد غريب كانه منحوسا

—

وولى الملك قطنه به غريب بعد ابيه به زهير وساد
بالناس سيرة ابيه ووازره الازد إمنه ولايته
ثم نضب معه ابنه مازنه به الازد فندب اخاه نضربه
الازد وجرده الى الشحر وعمانه فى الخيل والرجال والعدد
وامره ان يتوطنه "تلك البلاد وكتب له كتابا يقول فيه :
منه حازنه مهد فيه الاول الى منه حل فى الشحر منه عجم ومنه عرب
انه اسمعوا وادفعوا الخرج الوفا الى نصر ودينوا ولا تعصوه فى سبب

يوما والافلوهوا فيه انفكم اذا مضيتم لنا بالجعل اللجب

نضر به الازد حتى وصل الشحر فجمع له بمشارف
اليمن الى عمانه ودفعوا اليه الخرج فمن عقب نضر به
الازد بتلك النهوج الجليدى والمكرم سعود وكانه ملكا
فى بقايا مملكته فجاره الازدى ابن فراهيد وهو تحوى
ما بيده عمانه وشيرانه وطاولى قطنه اظهر العدل واظهر
النعمه فى اهل بيته واشعر رعيته الامنه والعدل وقمع
السفيه وامنه السبيل واحسنه الى الغريب وواصل ملوك
الاعاجم واعتقدوا حبه وجعل كل واحد منهم معقلا واظهره
فقهر القوم وقال لابنه حميد انه قد سرت سيرة ابايك
وازددت فى السياسة ما يشاكلك فاحتذ على مثالى وتيمم
فى المشكلات منارى وانا جامع لك وصيتى فى ثلاث
خصال احسنه الى اهل بيتك فانه لاقوام للنفس الا بصلاح
البدنه واعتدال الطبايع ولا حميوه مع طمر احداها ولا طغيانه
فى واحدة فمتى مالم يوصل اليك منه الغذا ما يهيج ايثار
اللذه واتباعا للشهوه واحسنه الى رعيتك فمالك منه
أموالهم وسلطانك منه فضل لحاجتهم وما انت الا واحد
منهم لولا ذلك وايالك تخرجهم بالعسف والجور فيرتجوا
الراحه عند غيرك ويكونوا كمن مال منه الصبح الى الظل واذا
زلت العظيمه فانقل بمنه اصطنعت منه الرجال وبنى

العمم وانه كرموا عليك وشال ابتدالهم منه محاشمة
الموت فانه المرء قد يتقى السيف عنه وجهه بيده لانه
الوجه وما فيه منه الة الحيوه غرضا عنه الراحه وواصل
منه يحاذيك منه الملوك ذكرك في رعاهم واعمر بلادهم
منه يد خلق منه اصل علمك اليهم في طلب المنافع ليروا
صورة عدلك بينه فانه عدل عليهم سلطانهم لنت شريكا
له في شكره وانه جاد كانوا الى اجتناب سلطانك اسرع
والا رعيتك الاولى الطوع وانشأ يقول :

اوصيك يا حيدانه فاحفظ وصيتي فلا نصح ادنى منه نصيحة والذى
تفقد بنى الاعمام وارتش بنالهم فهنه خيبات لاحدى الشدايد
ولاترفعنه بعضا عنه البعضه اثرة فتلفهم ما بينه طاع وحاقدى
ورب كثير صالح قد ازاله عنى به عنه طبعه قل فاسدى
وما صالح الاشيا الا قليلها وما هو منه اجتنابه غير واحدى
فانه جميع الناس بالعدل لاتدع لهم فيه شكوى مشتك نحو حاسد
وأمنه سبيل الناس واقمع سفيههم ولاتك في فضل الملوك بزاهدى
فانت بهم مستظهر في رعية ومجتلب منهم قلوب الاباعد

ولما حسنت سيرة حيدانه بنه قلنه بعد ابيه وعمدت
افعاله واستحسنت ورأى انه يقلد الملك في حياته
للغوث فقال شعرى :

رضيت غوثا بما وصى اوايله وللوصية ايما

قلته الملك لما انه رايت له خصائلا نحوها للملك احثاث

—

والغوث غوث المرمليه أو عبشمى ذو الندا الفياع

—

الفياع الواسع يقال فياع وقال بعضهم العلام خلع
حيدانه المملكه باليمنه الى ابنه وتبع ذو القرنين بفضله
ورغبة فى المسير معه وذكروا انه الغوث به حيدانه ولى
الملك فى حياة ابيه وبعد وفاته دهرا طويلا وكانه من
احسن الملوك سيرة واعلمهم بسير الملوك من اباءه
واجداده ثم خطب الى ذى القرنين ابنته ام البنين فزوجه
بها فلم يلبث معها الا شهرا حتى توفى وهى حامل بوايل
وخلف على الملك ذا القرنين على مقامه عمير
وكهلانه وسنذكر خبر ذا القرنين انه شاء الله تعالى
وكانه مع الغوث به حيدانه من بنى كهلانه مازنه من
الازد عاملا على اهل الثغور وملك شأم وايلا به الغوث به
حيدانه واخال فيه جده ذو القرنين ما يصلح للمملكه اشار
الناس اليه فقام وايل به الغوث بالمملكه وسار بالناس
سيرة حميدة وساس اهل زمانه سياسة حسنه واستكملت
جزيرة العرب من اليمنه والحجاز والقروصه وادنى الشام
طاعة له واجابة فلما رأت ذلك ملوك بابل والمشرق ومصر
والعرب خافوا منهم مثل مالقى اباءهم الاولين من سبأ به

يشجب ولقواعده مع ذى القرنيه وسيأتى ذكر بنيه
فيما بعد انه شاء الله تعالى فقالت ملوك الافاقه المذكوره
هذا رجل معه بقيه من ملك اباءه وطاعة ومحبة من
اهل الارض منه قبل فالافئده اليه مصغيه والالباب
اليه مايله عنهم بالراح ونحمروه بالتحف والهدايا
ادلوا اليه بالمطالعه وخاطره اخوه رد مايه به وايل -
(وصية) وايل به الغوث يابنى اتوه الله يتقيل ماسواه
واعلم انك ومنه تحت يدك عباد الله فاجعل شكره فيما
فضلك به عليهم احسانك اليهم واعلم انه كل مترعى
يعيش منه درهما ويشعر منه دفيل يجب عليه
حياطتك منه التلف وحفظا منه السبع ورد ضالتك
حجزك وارتياد كل المراتع لرفاهه فعل ذلك
والافتخيف انه يسترجع منك المسترعى وسترد عنه ما استودع
وتحبط ما صنع اجره ويعزل عنه الرعايه احوج ما كانه الى
البلغه والكفايه واجدر انه يكونه ذلك وانه أيقول :
اتوه الله توه شر سواه وبتقواه اوصى ياعبد نفس
انت عبد ومنه رعيت عباد الله نفس اذا تعيسه كنفس
هو ربى مفضل البعضه فى الرزقه على البعضه ذاك فى كل جنس
فله الشكر والمحامد والحمه علينا وحقه غير منسى
وتفقد مع الصباح رعاياك ومطل بمثله حيه تمسى

ذكر ملك عبد شمس به وايل ظما توفى وايل به الغوث قام
مقامه ابنه عبد شمس فاجتهد وعاسه فى اهل عصره ميمونه
ولا تزداد به الرياسه الاحمدة ولا تطوى به الليالى
الا عن ادخار لعدة واستعداد لنجدة فلما بلغ من عمره منتزه
وجاز فى قطره اقصاه جمع بنيه وهم الضوارجشم
ومهما العدد من حمير وزرعه مناغ وقطن ولهيعه
وموكف وينكف وعمره والحصيب والصهيب والفقاعه
فقال يا بنى اوصيكم بطاعة الله وطاعة اخيكم الضرار
فانه اكبركم وارجاكم عندى وانت يا با السميدع وكانه
يكنى بالسميدع فخليفتى بعد الله تعالى عليهم وعلى رعيتى
واحفظ منى خصالا لنه تضل ما افتديت بر اعلم انه
العز فى الحرب الابصره اللقا وعماية الادبار
وذلك امارة الغلبه ولا فى عاطمة الناس الا بمنع
الجار واكمل على ولنه
ذلك الا بالرجال ولنه تعرف معك النادر الا بابانة قدره
ليس يعنى عناه الابل اذا اصمت فى
احداهما المحل على الاهول ومسقط الاتصر وكذلك
الاجدال الحوامل كل على الاجل واعلم انه الملك
اساسه العدل وقواعده التدبير وحيطانه التيقظ
واركانه الحزم الشده وعماده الوزرا والكفاة
وعوارضه القاده ومراحه الاتباع والاستقامه لمدبرى

المملكه وستخرجى الاتاوه الابمصافية قادة الجيوسه
ولايكمل قائد جيسه وسايوه الجماعه سوى اصحاب
الخزانه وربما وجدت ماية مقاتل واعجزل
وكثيرا ما تصدوه العشرة المائة المقاتل والماية من الالف
عشرة اضعاف وقال :

أوصى بنى وابه تقارب بينهم ... فيما لدى بطاعة الضوار
والليل ياضوار اوصى بالذى ... وصا الى ابوتى فى الجار
ومحل كل حيث يبلغ قدره ... اذ منه بر متفاوت الأقدار
ابه الأصابع متواصالر ... والفرع بيه الطاول وقصار
ومنه الرجال الكل حيث توجهت ... منه الركاب وحامل الاوزار
والملك بيت لايقوم سماؤه ... الا بأعمدة رست وجدار
فالبعضه منه ببعضه متدافع ... بالطيه فوقه الارضه والاحجار
ولربما عز الخيار وايدوا ... واستضروا فى الديه بالاشرار

وعاش ابراهيم الخليل عليه السلام مدى عمر هؤلاء
الملوك الثلاثة وذو القرنيه لكنه غريبا وواليا وكابه
الثابت معه على الثغور حارثه بن الغطريف بن امرء
القيس .

وزهير الصوار او ذو تقدم ... بدهر سالب طراع

ولما توفى عبد شمس بن وايل قام بمقامه ابنه الضوار بن

عبد شمس فالتقط في ايامه اثار اجداده واستعمل وصية
ابيه في المملكة واعلمه الحاب ابه الملك كايه في ولده وغير
خارج منهم الى مظهر منه ولدا سماعيل وانهم تملكوه في
في مدتهم شرقه الارضه وغربي ويبلغونه منه العزما لا
يبلغه غيرهم فاخذ في جمع المال وادخار السلاح واتخذ
حمير بانجاد العدد ولم ينس حظه منه العدل وحسه السيره
حتى حرت به حيوته فجمع بنيه وهم ال شرح
وذوايقدم والسميدع والغوث واسعرترك واقبل على
ذوايقدم منه بينهم وقال له يابني اجم على حظك منه
دنيال ابه تسليه ولاتنسى نصيبك منه الله تعالى فانه
ليس يناسبك ماذكرته وناصب منه ناصبت وقد جعلته
ملاذ الك بل لاتسرع بالمباينه الاعنه ضروره ولا تعاقبه الاعلى
جريره ولاتخف منه الله سواه واذا عمرت مابينك وبينه
فلاتبتئس وابه خرب مابينك وبينه أحد منه خلقه واذا
ملكت الرعيه فاحرص على اردهايل بالقول دونه السوط
وبالسوط دونه السيف فما غلب القول على السوط غالبه
ولايقيه مع السيف فلا تركبه الافيما لبسه فيه وايال
واجماع الكلمة عليك فانه بلبيت بل فاقاها
ابه انظرتك وباليه ابه امهلتك الى ابه ستعطف منه
على استعطافه بما غلب الطمع بطبعه وذوا
الرياسة بالزيادة في رتبته واعلم انك ابه تحت عذرها

بالمال فهو مالهم وانه سحت فهو مالك واعلم انه اليه اذا
اثقلك ما يقع فيك من الهموم تخفف ثقل ما في القلب
فاذا طفيت الثايره وافرقت الظلمه فما اندرك انه ثعف
او ايالك انه ينسلخ منك يوم من ايامك دعتك وحفظك الا
وانت على مثل هذه المراتب وحذر الحارب فرب ملك
اتى عليه ما لا يكتب به وان ذا يقول :

وصى اوايلنا قدما ونحن كما ... وصوا فلابد نوصى اليوم ياقدم
فراقب الله انه الله آثره ... لاقبته إنه يملى وينتقم
من يتقه الله لا يدحض له قدما ... الا وشبته من بعده قدم
او يذكر الله يذكره ويظهره ... لو أنه في تخوم الارض منكتم
وعامل الناس بالقول الرفيعه وانه ... تعجز فالسوط او بالسيف انه عزموا
والترك مفسدة والقول تذكرة ... والسوط منه جرة والسيف مجترم
وذال آخر ماداوى الرجال به ... اذا تغايا عليك البر والشمم
لاتصبرنه على منع لواجبة ... منه الرعية واصبرانه هم سئموا
فانه ربما عاقبت بعضهم ... مصيرهم لك أضدادا وهم خدم
لاتجمعنه عليك الناس كلهم ... ولا تراوده بداء حيه يختتم

ويذكر انه امرء القيس البطريقه به حارثه البهلول
اباه حارثه في عمل الغوث ثم عمر ... بالعمل مع اربعة
املاك مع وايل وهو وعبد شمس وضوارو ذي يقدم
ثم قلد ابنه حارثه الاحباب وهو الطريقه والثغور

والاطراف التى كانه يتولى ويقلدها فى طاعة منه ذكرنا
وكتب له عهدا وهو يقول شعرى :

منه امرئ القيس الولول[1] لابنه حارثة الاحباب عنه امر قدم
الى جميع الناس بالطاعة افاقل منه عرب ومنه عجم
وانه يودى الخرج محمولا الى حارثة الاحانه عمال الأمم
ولاتلام قدما انه أعرضوا خوافت الخيل اليهم بالنقم

وطاولى ذو يقدم بعد ابيه خمسا ولم يفقد معه غير شخصه
فقام ذو يقدم بعد ابيه وحذاه باجتلاد واستمر على سيرة
منه مضى واستخلف بعده ابنه ذا أنس به ذو يقدم وقال
له يا بنى انه فى وصية ابائك الكفاية لمنه عمل بها وحفظ لها وانى
ازيدك معها خصالا لاغنى لك عنها وقد كانت فى تدبيرهم
وانه لم يذكروها لاتكاثر الظهور فتذهب هيبتك ولا تدعه
الحجبة فتنا وتجرى عليك منه كفايتك ويأس المتظلم
منه لقائك فيظهر التشكى ونظمه منه ليس مثلك انه الرعية
اذا رضيت به انه بدل مثلك ولا تقبحه منتصحا فيخفى
عليك الخلل وتذم وانت لاتعلم ويوتى عليك منه حيث
لاتشعر واعلم انه نظام الدوله فى اتفاقه الاهواء على الملك

---

(١) أَلَكَ أَلْكًا والوكة وألوكًا ومألكًا وآلك إلاكة ابلغ الالوكة
اى الرسالة إستألك الوكة حمل رسالة الملك محمف ملائك
والاصل مالك اى رساله اهـ منجد

واجماع الكلمة معه ولنه يقدر على جمع القلوب في صدر واحد الا
بخصلة وهي انه يصدر منه كل قوم منه
وراه فعنه غضبه يغضبونه ورضاه يرتضونه وان أيقول:

الا يا عمرو اذا ما قمت بعدي ... فامرك في الاقارب والعشيرى
ولا يفقدك مطلوبك نصرا ... ولا تظهر لهم كل الظهور
فانه منه الحجاب لما يعنى ... عليك الجاريات منه الامور
ولا تقبح نذيرا جا يسعى ... بنصح فالنذير اخو البشير
وانه الناس مثل النحل تاوى ... الى يعسوب بعد المطير
وليس رحا تدور بغير قطب ... ولا عيسه يقاد بلا جرير
وانه العدل مصلحة الرعايا ... ومرضات الصغير مع الكبير
وانه إخافة المولى ومنه لا ... يفارقه منه الحظر الخطير

قالوا وفي ايام زى يقدم وقعت يوسف فخلصت البلاد
واتصلت على الحدب وغارت العيون وفي هذه الحطه افتقد
الناس في اليمن ويقول اهل اليمن انه النواضي اتخذت
منه ذلك العصر او بعده وذلك انه اهل اليمن طاقدموا على
يوسف عليه السلام منه مصر رتا لهم منه بعد
السفر فقال ايه انتم منه النواضي ووصفن لهم فاحتفروا
ابار النواضي فكل بير تعث في اليمن منه ذلك العهد في
لا تنضب ولا تحول وهي العادية اليوسفية.

ام أيه ذوانس وعمرو وابنه الملطاط لطمست جلاع

—

الملطاط ساحل البحر وقيل انه الملطاط فى بعض اللغات
رأس هامة البعير وبه سمى الملطاط الى العالى والجلاع
الذى يأخذ اعلا الشجر والمستت الذى يستأصل الشجر
ويقلع اصوله قال الفرزدق "وغضن زمانه يابه مروانه
لم يدع — منه المال الا مستحيا او مخلّف".
ولما توفى ذى يقدم وقام بعده ابنه ذوانس استتن
على سنه آبائه وجرى الى غايتهم اقبل على ابنه عمرو
دونه اخوته غنم والرابع فقال له وهو يوصيه يابنى
ان النعمة سرور فاربطها بالعمل الصالح وان الزيادن تمام
الشئ فاستدرها بالشكر به فلا رغبة لاصطنع فى
اصطناع منه لا يظهر جميله ولا شكر عليه ان لم
وان العدد فاستجلبه بصلة الرحم والاحسان الى
العشيرة واشراك بنى العم فى النعمه
على الرجل واهل بيته الناس فى العدل وازقهم
القط يدخل الكافه فى عمارة الارضه واستعمل
ولا تنظر فى قله ما يؤخذ منه الواحد فانه القليل اذا عم
الجماعة كثير وانه الكثير منه البعضه قليل كالتاجر الذى
يلحقه سقر ماله منه اقل الارباح الكثيره اضعاف رجح
المزهد المقل ولرب قليل خير منه الكثير والطة حرمت امثال

ثم انشأ يقول :

يا عمرو سه صاحب الايام كابده ... على العزيز بل تضل بما اختبرا
ابه الانيس وابه لم ترضه عقدته ... سويه بالعاقل العرّيف ما عمرا
سه لم يجلو بخير نعمة شردت ... عنه واصبح غل يقتفى الأثرا
والشكر مفتاح ابواب المزيد طبه ... يبقى المزيد كما قال الذى شكرا
وابه فى صلة الارحام منهمية ... وخير خيرك ما فى الاصل قد ظهرا
هذابه والعدل ادنى مايطاع به ... وقد يقود له البادية والحضرا

فاما عمرو بن ذى انس ويقال ذو ابيه فانه لما توفى ذو ابيه وهو ذو انس قام من بعده ابنه عمرو فضل لعانفت الرياسه منخفا لما قلد حافظا لما اؤتمن عليه كانه شاهد اباه وكانه سه وصاه حاضر بيه يديه ثم اسند الامر الى ابنه الملطاط وقال له يوصيه يا بنى ابه الملك ثمرة حلو جناها رواها كل فاغر لها بفيه وليست الابالحرمة والحفظه فلا تزهدنه فى اصطناع الرجال وادخار الثقات ولا يغرنك ابه تقول اذا اعتدت المال كابه الرجال اقرب فرب ملك اطرح اهل الثقه والنجده وطمع فى حراه واخذ بكظمه على حيه لم يسعفه من الرجال الا الظريف الذى لا اضطلاع له بحمل فكابه كمن اراد ابه يحصد يوم بذر وانما منافع المال بالمقدمات من انفاقه ولولا ابه الرجل يصير على جواده من يوم اقتلابه الى اوابه قروحه ما انتفع به

ساعة حاجته ولربما الرجال تاتى بالمال وتكسب فى
المده اليسيره ولايكسب مالك الا الرجل النادر الابعد
المده الطويله واذا الجات الى حصن فتقفد داخله معك
فانه الحصنه والمنزل بجاره وادل العيونه على عداتك
تظل على ما يمكروه وتأتيهم منه حيث لايشعروه وانشأ
يقول :

اوصيك يا ملاط فاحفظ وصيتى كحفظى ماوصى به السلف الخالى
بانه لاتصونه المال عنه رجل رضى فانه رجال الناس تأتيك بالمال
وما المال ياتى بالمهم بمانع تحامى به غير دى الحله الأُلى
وما الملك لولامنه يحوط جنابه وتحمد منه خيل جياد وأبطالى
فادل عيونه الحرب تامنه بياتل وجاهز بالكثار ويبيت اقلالى
ورادف باحراسى عليك ومثلهم عليهم فهم باب عليك بابقالى
وانت فكن بالظهنيه فانه عيونك منه حال وانت على حالى
أمنت فكنى الحصنه فى الحصنه مجلس ومقبورا قياد عليك وأغلالى

—

ولما توفى عمرو ابن قام بعده الملاط بحزم وعزم
ووازره على الثغور حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه
كما وازر اباه وجده وجد ابيه وذلك انه لما عمر شيخا
بعد ابيه ثلثمايه وثمانيه سنة بقولهم ثم اوصى
ابنه عامر اماء السماء فى ايام الملاط فقال :
ياعامر الخيران قد وهى بصرى وابنى مايريب المستريبنا

وابنى مايريب به الثلاث به ... من المياة الحوالى والثمانينا
قلت اعمال اسلافى وقلدها ... قبلى للهمام الاعزينا
فثبت على كل ما افضى اليه دما ... قد كانه قدما به الآباء يوصونا
لاتعدن طاعة الملطاط انك ما ... لم تعصه لم تخف كده المسخينا
لم يعص آبائنا اباءه ولقد ... كانوا لآبائنا قدما مطيعينا
انا نجيب بنى اعمامنا وهم ... اذا دعوناهم يوما أجابونا
نعزهم فيعزونا وننصرهم ... فينصرونا ونكفيهم فيكفونا
سعى لهم بيه ايدينا اذا نهضوا ... واه نهضنا وكانوا بيه أيدينا
اذا مضى سيد منا يقوم لنا ... مقام سيد لم نعده فينا
تحكى اواخر اقوامى اوائلهم ... واه مه بعدنا يوما سيحكينا
يا عامر الخير لاتنسى الوصاة وكن ... بعدى لقومك مه خير الموصينا

قالوا انما سمى عامر اماء السماء لانه كان يقيم ماله اذا اشتت اى اجدبت الناس مقام المطر فيبلغ الناس بعطاياه ورفده وقت الجدب الى انه يلحقهم المطر والخصب وذكروا انه عامر ابن حارثه جرد الى الشام زيد بن ليث فى احياء قضاعة بامر الملطاط وولى عليهم زيد بن ليث بن سود بن سالم بن الحلوبه قضاعه بن حمير وكتب له كتابا الى الشام كانت نسخته :

لزيد الى مه حل بالشام عجة ... مه الملك الملطاط والقيل عامر
على انه زيد اليس يعصى وينتهى ... الى امر زيد كل بادٍ وحاضر

ويعطونه الخرج الذى يسالونه وفاءً ولا يلقونه بالمعاذر
والا فلا يلحونه الا نفوسهم اذا ما سنوا بالسلهبات الضوامر

فلما حاز من الحجاز وقع بينه عسكره كلام فافترقت
قضاعه عليه فمنهم من رجع اليمن فسلهم بن الى اليوم
وهم خولان ومهرة ومجيد ومنهم من نزل الحجاز وسلهم
الى اليوم بن وهم محمر وبهز بنو عمرو واقام زيد
بالحجاز فافرقه نسله بن الى اليوم وهم كلب بنو وبره
وتيوتخ وسليخ والقيه والمقليص.
والملك بعدهم الى شدد به عصف الزمانه كعاصف الارواح

وذكروا انه ملطاط اوصى الى ابنه شدد فقال يا بنى لو أنه
ملكا يستغنى بثاقب رأيه دون آراء الناس لفضل عقله
ومعرفته وحسن رويته وبارع ادبه واحاطته من سنن
الاوليه الاوائل من آبائه وسننه الماضيه من اجداده
لكنت من أغنى الملوك عن مشاركة الأراء ومشاورة
الاقوال ووصية الموصيه الا انه لابد للملك من يعينه
فى الرأى والأمر والنهى ولابد له من مشير تحمل عنه
بعض ما يثقله من ذلك ولابد للولد من وصية الوالد
قلت الوصية أوكثرت وانى أقول :
جربت قبلك اشياءً عملت بها فى الملك منى وبيه الناس ياشدد

فلم اجد عدة للملك تكلؤه ... مثل النوال اذا ما قلت العدد
ولم اجد طاعة كالعدل ابه ترعت ... عند طاعة طليك في الانام يد
والناس كالوحش ابه دار يتهم شرعوا ... وابه دنيت لهم ما فوا وما وردوا
متى اطاعك سادات العشيرة لا ... يعصيك في الناس فاعلم بعدهم احد
دارى الورى وذوى القربى وجدلهم ... بالفضل انك مطلوب بما تجد

وذكروا أنه شدد ابنه ملكاط امتثل ما عهد اليه ابوه فغربه عنه قاربه وظفى به عنه لم بنا عنه ولم يكنه له ولد غير ابنيه الحارث ووتار فاسند الملك الى وتار وشهر به وقال يا بني ابه الملك يسنحوبه بالملك ابه تخرج عنك احدهم في حياته الى الولد والقريب حتى حيل بينه وبينه وبلغت النفس اللراه قال هاك خذه حباءً هيهات جاد بما ليس له الاواني احبول به احرص ما كنت عليه في انفس منه الفارضه ولرب قايل فيهم يقول الا ياليتني اذا مت ارجع فانظر كيف تصنعونه وجعلت اخر الامر اوله لاخرج من الدنيا وليس لي كجنه فيذ وان أبي يقول :

جعلت عمروا ثلاثة فأقله ... حبيًا واوسطه للغنم والجرت
ثم انتفقت وكانه الثلث اخره ... قسما لدنياى موفور الأخرتي

فلما توفي شدد قام بعده ابنه وتار وكانه في عهده اليه

اذا نامت عمرك على خمس خلال تستعذب وردها
وتستعدى صدرها وتحمد غبك على فرصه الله تعالى توديه
وولهر لنفسك تقضيد وتيقصه للملك تحميه وحكم عدل
للرعيه تمضيه ولذى اللب خى غير الدهر ما يكفيه ولم تعلل
منة وتار ولا ثبتت قدمه فى الملك حتى نازعته عمومته
بنو الضوار فى الامر وقالوا نحمه اقعد وانما هو ملك ابينا
وليه يتخاطى الا الاولاد دونه الابآء فشح فى ذلك وشحوا
وتدعوا الى الحرب فلما رأت ذلك وجوه عميز خافوا الفرقه
وحاذروا القطيعه فرأوا خلع وتاروا خراج عمومته منه الملك
وقتلوا جبل الملك فى يد تبع به زيد صاحب السر تبع فحملك
تبع به زيد وحيفت سيرته ورضى بذلك بنو الضوار وقرهم
جميعا واذناهم وآثرهم فكانه له الاسم ولهم الجسم فلما احضر
اوصى ابنه عمرو بن حمير وقال اوصيكم بتقوى الله أولا
ثم باتقاكم بعد فلا ذل بعد وفقه ولا عز بعد فرقه ولو تداول
الرجليه بالخف ما بلغ دونه الحاجه منه الميسر مراده ولولا توازر
اليديه فى المخ ما ملأ الوارد وارده وما استدعت العاريه بمثل
صيانتك ورعاية حوه الغير فيك فاحفظوا الله فى جوار النعم
كيلا تعود نقما فانه اذا وسف انتقم واذا كوبر قصم ولا
يطفكم عليه داله فليس بينكم وبينه قرابه واذا زللتم
فاهربوا منه اليه فليس عليه مجير ولا منه خفير ثم اعلموا
انه هنا الامر حمار اليناعه قوم لم يرفضوه زهدا ولم يسلموه

جهدا ولم يسلبوه قهرا وانما هو امانة غايب الى ومال
يتيم يرزقه عقه بالمعروف الى ان يونس به شده حزمه
ويقر عقله ثم سلم الى يد ما ملكت فليكنه بذلك عليكما وعليه
تحافظكما فاذا احانه منكما ما حانه مني فليرد الامر بهذه
الوصية الى العابر وليرد العابر الى من عبر بعد مثل ذلك
الى ان تقوم من ابنى الضوار من تجتمعون عليه فيسلمونه
من شارع كما اخذتموه من تراضيه ثم ملك على ره
ونهفانه فاحسنا السير واشتلا ما وصاهما به ابوهما حتى
سبقه الموت بنهفانه فاستفرد بالملك على ره فافسل عباده
واضطلع بحمله وسار سيرة من سلفه حتى الم به ما الم بهم
فاوصى الى به اخيه سهرانه وقال انى لم اخصك بالملك
دونه ابنى ايمنه لانك تزيد عليه فى فضل او سبقه الى نجده
ولكننى احببت انه اصل ما طوته الايام من عمر ابيك دونه
مابقى من عمرى (وصية) على ره وانى اوصيك يا بنى
بالكف عن المعصيه والاحسانه الى الرعيه واذا انعمت
فانعم واذا كلت ذا العز فاحسم واذا صارت المكايد
فاحرم واذا عصيت فاكظم واذا اساء اليك من دونك
فاحلم واذا سيلت من ما فى يديك فاكرم واذا عنت الحرب
فلا الا بنه مقامات فانز عنايه ينجلى الا عنه ذهاب
نفوس فتوقه اشد ما قدرت فاذا حملت على فليكنه أقل
دونهم ثم ملك سهرانه ى نهفانه فاوضع الناس

وشملهم عدله وقام فيهم سلطانه فرهبوا وأمر ببناء ماهول
باغظ منه القصور وابتنى بلعم وأمر بتزيينه ايامهم في
حجارة القصور واستعمل ابنه ثالب رجم في الارض اصنام عجيبة
ثم كتب له كتابا نسخته باسمك اللهم رب حمير وهمدانه
على حفظ وعجر بعهدي لك يا ثالب في حياتي ووصية
اليك بعد وفاتي انه لك في امري ماحييت والحوزة
للملك ماريديت فاحتذ بسنتي واعمر حاذي ولا ترضينه لنفسك
انه يقال اتو خير منه وليه يلحقه الآخر بالاول فما الناس
الا زآيد على ابيه اوناقصه عنه ولولا ذلك مابقي في الغابر
شئ مما يكونه في الدايرثم اعلم انه رعيتك ليسوا
تأكل منه عجز تك وستباع منه عقوبتك وانما هم لك اشباه
يطلبونه منه الدنيا بلغة مثل ما تطلب ويرهبونه منه تقلبك
ماترهب وانما لك منهم فضل الطاعه وعليك منهم حسن
الحياطه واعط كل منهم منزلته ولا تنصب في بني اب سوى
رئيس واحد فانه كانوا اكثر افترقوا كالنحل التي لها يعسوب
واحد فاذا كثروا في الخلية ذهب كل واحد منهم
بفريقه واعلم انه لكل عصر املا ربما طبائعهم طباع منه
كانه قبلهم فلا يستعمل في الاخرسيرة الاولى اجمع ولا
يتركل فلابد والناس بزمانهم اشبه ولولا ذلك ما كانه اهل
دهر اكرم منه اهل دهر ولا اهل عصر انجد منه اهل عصر
ولا اهل زمانه اعلم منه اهل زمانه والايام متقلبه فاركب

لكل زمانه مركبه واعلم انه لا خلل في ملك يتيقظ ربه والخل
على عماله وركب وساد في رعيته بالعدل وقبضه ايدى
اتباعه وعمم قادتهم بالمال وملأ صدورهم واحسن الى
من يغضب بغضبه الجماعه ويرضى لمن يرضى برضاه
وخلط الليه بالشده والرفوه بالغلظه ولم ينلخ
منه يوم الا وهو راج منه الخير خفيف الظهر من الوزر
والسلام ولما توفى نهرايه قام بعده تالب ثم فغفم
سلطانه وحسنت ايامه وذكرته حمير في كثير من
مآثرها ولم تعرف له همدانه عهدا ولا وصية لانه
كانه اكثر ايامه في بلاد حمير ثم ملك بعده حاشد ذو مرع
فاحسن السيره غير طويل ثم جمع حمير وكهلانه فقال ايها
الناس انه لكل قوم دوله ولكل دوله مده كما لكل حاملة
تمام ولكل مرضعة فطام وقد حانه منا انقطاع امد ووفا
عدد بظهور الحرث به شد فانه لنا الولد وقد جاء في
الخبر انه المنتظر والعلم المشتهر واني قد رأيت انه ابنه
نفسي منزلة القياله خشية انه يرانا منه فلم يزل على ذلك
حتى قام الحارث الريش فاستخلفته

والحارث الملك المسمى رايش أدراش من قحطانه كل جماع
وجاءهم بغنايم الفرس التي فاضت على الجندي والفلاح
وغزا الاعاجم واستباح بلادهم ملك عماه كانه غير مباح
ركب السفينه الى بلاد الهند في لجج يسير بل على الألواح

وبنى بأرضهم مدينة واية ... فيل الحياه لعامل جراع
والترك كانت قد اذلت فارسا ... لم يستردوا منه شبرهم بوجاع
فشكوا اليه فرارهم بمقانب ... فيل صراح تنتمى لصراع
تركوا سبايا الترك فيما بينهم ... للبيع تعرضه فى يد الصباع
وغدا منوشهر تحت بطاعة ... وولاية منه منعم مناع

هذا الملك هو الحارث الرايش بن شدد بن قيس بن صيفى بن حمير الاصغر هذا نسبه الصحيح من ولده التبابعة وقد نسبه الهمدانى فى الاكليل الى ولد الضوار فقال هو الحارث بن شدد بن الملطاط بن عمرو بن ذى ابينه بن يقدم ابن الضوار بن عبد شمس وقال فى الاكليل ايضا وقد قال بعضهم العلماء انه الرايش من ولد قيس بن صيفى قال نشوانه بن سعيد شعرا :

تتابع الاملاك من حمير ... عدتهم سبعون لا تقصر
من ولد الرايش جمهورهم ... من حمير الأصغر ما حمير
يا أيها السائل عنه تبع ... وتبع كالشمس بل أشهر

وكان الحارث الرايش بن شدد يدعى ملك الاملاك ولا يملك الاملاك الا الله تعالى عز وجل وذلك انه طا توفى شدد بن قيس قام بعده ابنه الحارث واخذ فى اهبة المسير والغزو وامر بانجاد الخيل والسلاح جزيرة العرب والحجاز واليمن حتى استوسقت فلما اشتد ملكه وعلا

لطانه خافته ملوك البلدان ورؤساء النواحي فاتته
هديه منه ملوك فاخره منه مسك اذفر وكافور وعنبر
وياقوت احمر ودر وجوهر وجوارحانه ومنه تحف الصينيه
فتطلعت نفسه الى غزو بلاد الهند فهيأ لذلك الجنود واظهر
انه يريد بلاد المغرب بحرا وبرا وعبأ السفن حتى اذا
رئى انه البحر قد امكنه قدم رجلا منه اهل بيته يقال له
يعفر به عمرو به شرحبيل به عمرو به ذى ابين منه ذى
يقدم به الضوار به عبد شمس فى جيش عظيم وسار فى
اثره فى خيل عظيمه حتى دخل ارض الهند فقتل المقاتله
وسبى الذريه وغنم الاموال ثم اقبل الى اليمن وخلف
يعفر فى اثنى عشر الف فارس بارض الهند وامره ببناء
مدينة هنالك ليذكر بها فاقام وابتنى مدينة لم ير مثلها
وسماها الرايه فثقل اسمها على العجم فحولها الرايه
ويقال الوايه فاقام بها يعفر به عمرو حينا وخلف عماله
وعاد الى اليمن بالغنايم العظيمه فراسه بن حمير وكهلانه
فمن الرايسه ماخوذ منه رياسة السهم لانه ادخل
اليمن مالم يدخلها احد قبله منه السبى ومنه تحسن
الزراعه والصنع فلما قسم الغنايم بين حمير وكهلانه
امرهم ان يستعملوا السبى واهل السواد فى اثارة الارض
ففتقه لهم فى العيون ودلهم على اتخاذ المستغلات
وفى ذلك يقول نوفل بن سعير بن عبد الله الحميرى :

منه ذا منه الفارس له مالنا ... منه عارب الناس ومنه اعجم
سار بنا الرايش حتى عجفل ... مثل قضيبه السايل المفقم
يوم ارضه الهند غاير بل ... حتى معدنه الانجوح والكزكم
منضلتا لا ينثني عزمه ... اقرضه عنه ذى لبد خيغم
قدم ذا الغارات منه قبله ... يقتل فى حصد القنا الملثم
اعنى بل يعفر اذ جاءه ... يا حبذا ازذال منه مقدم
فى بحرها المجود يطوى بنا ... يوم سير الملك الأعظم
سأصباحا عندما اصبحوا ... منه ذال بالهدهيه الصيلم
رحب سرنديب الى كالة ... منزل محرما فقرى الكركم
فاول الغاية قاموا لرد ... وسلموا للفيله الظلم
ناداهم انى لكم باهر ... واليوم يوم فاعلموه صم
نقتل منه شبينا فنقسم ... بكل ماءٍ حذه محرم
نستعبد الاطفال قسرا ولا ... نقتل غير البطل المعلم
لو تظهر الجبه لنا اذعنت ... واسلمت طوعا ولم تقدم
فاقعص الرايش املاكها ... واب بالخيرات والانعم
ثم سبينا كل مملكورة ... ذات دلال بضة المعصم
والدر والياقوت منه ارخص ... والعسجد الخالص كالعندم
وقد بنى يعفر فى ارضهم ... مدينة ذات بنى ملجم
تذكر فى الدهر ما بقى ... كما بقى ذكر ابنى ادم

ولما وصل الرايسه منه ارضه الهند اذعنت له الملوك

وعمل اليه الخزج فأقام في اليمن دهرا لا يغزو وانت
له الآفاق حتى أتاه رسل ملك بابل وكتاب منوشهر
احد ملوك الاكاسره بهدايا نفيسه من الجوهر العتيق
والملك التبتي والحرير والديباج والروج المحليه والاوانيه
الرفيعه وكان اكثر ما بعث اليه من بلاد الترك واعلمهم
من السلاح ليرغبه في بلادهم ويعرفه فسادهم في الارض
وانبسالهم الى عيال بابل وانه جمهورهم باذربيجان
فانه بابل منهم والشام على خوف وانهم لا يروعه
اهل بابل في عيونهم شيئا قال عبيد بن شريه واهل
بابل يومئذ بقية من ولد نوح من غير العرب فاجمع
عند ذلك على غزو الترك وكان غزا في عمره غزوتين
الاولى الهند والسند الذي تقدم ذكرها والثانيه الى
بابل وخراسان وبلاد الترك قال فلما رئى الرايس
تلك الهدايا قال للرسول اكل ما أرى من بلادكم
فقال بعضه ايل الملك وبعضه من بلاد الترك وهم
من حالهم انهم لا يدينون لاحد من الملوك
فخلف ليغزوه تلك البلاد التي خرج منها ما رأى فاستخلف
على اليمن يعفر بن محرو وكان ذلك في عصر موسى بن
عمران عليه السلام وفي منوشهر انه يستدعيه
الى بلاد الفرس ويستنصره على الترك لانهم
كانوا قد استظهروا على الفرس واباحوا بلادهم

فنهضه الرايشى فى مائة الف وخمسين الفا وكانت
الروادف اتبعا الطريقه متقدميه فلم يجدوا خيرا
منه طريقه اخذها على جبلى لمى حتى خرج مابين
العراقه والجزيره ونزل الموصل وبعث

به عمرو به زيد به علاقه به عمرو به
ذى ابيه حتى دخل على الترك اذربيجانه فاوقع فيهم
وقعة اثرت فيهم فقتل المقاتله وسبى الذريه وتتبع
قتلهم حتى اوغل فى بلد الترك وكتب الى الملك الرايشى
يخبره بما قتل وسبى وما احتوى عليه من الاموال فامره
ان يصل بكل ما احتوى عليه وامره ان يسير على
باب مدينة الترك على حجريه متقابلتين شامخين فكتب
فى احداهما ان الرايش ذا امر اشد سيدا الاراذل بلغ
من الدنيا امله وبقى ينتظر أجله فما تقضى بعض وتكمله
مكتوب ما هذه نسخته :

يا جابيا خرج خراسانى مخلجا فى ارضه خزانه
فتحت ارضه الهند مستأثرا بيعفر الاول والثانى
تتبع قرنه الشمس اذا شرقت حتى بدا نور الضحى مانه
سام على النبت مستعجلا فقتحا ارضه بجنانه
سيقضى الرايشه بعد الذى نال ويبقى الناس فى شانه

وعلى الاخرى ابيات فى الجلاميد خير المسير فى البيداء
الرايشه الصنديد ساد وكابه اول سايرنحو المشرقه

في غرائب بريد حوبه الطلاب بحمير المغوب الكثيف
واسمل المخوف وتحته هذه الابيات :

الا انه الزمانه الحاع أمرى وسوف الحيفه كرها بقرى
ركبت الدهر اعواما عزيزا ساسم طول هذا الدهر دهرى
يخادعنى بايام حسابه ويقطع دائبا فى ذال عمرى

قال وهب به معنبه ثم انه الرايش اخذ الى ارضه ارمينيه الى ما تحت بنات نعش ثم رجع الى الشام ثم الى بيت الله الحرام ثم رجع الى غمدانه قال عبيد به شريه وقد ذكر الرايش سيره هذا فى شعره وبشر بظهور النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

انا الملك المقدم حيه اضى جلبت الخيل من اوطانه سام
لأغزوا افيد اجهلوا مكانى من ابنى يافث وقبيل حام
فاحكم فيهم فى بلادهم بحكم سوا لا يجاوز فى علام
بنى قحطانه حانجعوا وسيروا وحجوا البيت فى البلد الحرام
باذنه الله حجوا فهو بيت توارثه البهام عن البهام
دعوا احراكم لبنى ابيكم وكونوا مثل قحطانه وسام
وكونوا مثل ملاط به عمرو وذى انس الأصادى الكرام
لانا الاغلبونه اذ ابطشنا وانا المتقونه لكل دام
وانا يوم يغضب أو شامى تكاد الارضه ترجف بالانام
وانه ترضى تقرمنه عليك ويشرقه وجهها بعد الظلام

وفينا الملك والاملاك حقا ونحمه الاكرمونه بنو الكرام
أبونا يعرب فيه نسامى فنفخر منه تفاخرا وسامى
ملوك الناس طرا حيث كانوا نعبد يا قتا وقيل حسام
فانه اهلك ولم ارجع اليكم فقد هلك الملوك منه الانام
وانه اهلك فقد اثلت ملكها لكم يبقى الى وقت التزامى
ويملك بعدنا منا ملوك الوعز لعالية الغمامى
ويخلف بعدهم منا ملوك يديرونه العباد بغير رام
وتنتشر الاساود ثم عشرا عقاب الله فى القوم الاثام
ويملك بعدهم رجل عظيم بنى لا يرخص فى الحرام
يفارقه اهله وله كتاب يوافقه خطه رجع الكلام
يسمى احمد يا ليت انى أأخر بعد مبعثه بعام
ويخلف بعده خلفا بيء ويملك بعدهم اولاد عام
وتظهر راية المنصور فيهم على راوراء بعد لام
فيشر ما طوى ملك طوته ثلاث بعد واحدة تمام
فتنبعث الحقوقه وقد كما انبعث الدفينه منه السدام
ويملك بعدهم رجل نحيل على ابائه ازكى سلام

لانه يخرج نحيلا منه الصيام وخروجه منه تحت استار الكعبه على ما روى فى بعض الملاحم والله اعلم ولما استقر الرايش فى قصر غمدان بصنعا اقبل على ابنه ابرهه به الحارث يوصيه فقال له يا بنى اما بلغك خولك ملكا فاقره فى محتد انت اوسط الناس فيه واولاهم به وانه

لموصيك بمابز مادة مانالت يدال منه الخير انه تفعله الى
منه سمع لك والطاع واجعل العدل لك ناصرا واتخذ الاحسانه
لك نجدة واصطنع العشيره ليوم ماحريت وانا أيقول:
لك الملك الذى قد أحازه لاولاده فى سالف الدهر عمير
فكنه حافظا للملك بعدى عامرا فقد تحفظ الملك الاثيل ويعمر
وعمرانه ابتبط العدل دونه وبالعدل تنهى منه نهيت وتامر
وثابر على الاحسانه انك لنه ترى كريما به الايعانه وينضر
وقومك واصلهم وحطهم فانما بقومك تعلوا منه اردت وتقهر

وذو المنار بنى المنار اذا غزا ليبيله فى رجعة ورواح
القى العمارة بركة فى القرب يدعو الاتحه تراح

ذو المنار ابرهه بن الحارث الرايش الملك وذو المنار سمى
بذلك لانه اول من نصب المنار والاعلام والاميال على
الطرقه ليهتدى بها جيشه عند القفول منه غزوهم فى
رجوعهم وكانه غزوهم الى منقطع العماره بالمغرب فملك
تلك النواحى وولى بها الولاة والعمال والكفاة.

والعيد ذو الاذعال اذ ذعر الورى بوجوه قوم فى السبى قباح
قوم منه النساس مذكورونه فى اقصى الشمال شمال كل رياح

ويروى انه ابرهه بن الرايش كانه من اجمل اهل زمانه

فيما يذكر فعشقته امراة من الجن يقال لها العيوق ابنة
الرابع فتزوجها فولدت له العبد خصيره على مقدمته
واستخلف على اليمن ابنه يقيس بن ابرهه وسار
ابرهه حتى اوغل فى ارض السودان برًا وبحرا ومعه فيل
حتى بدا له المقام فرجع ابنه العبد بن ابرهه فى غرب الارض
فى عسكر حتى انتهى الى بلاد قوم وجوههم فى صدورهم
اذا كان اوان النزل وحرت عليهم الشمس استخلفوا فى الماء
فوضع فيهم السيف حتى افناهم ورجع الى ابيه بسبى
كثير واصاب من الاموال عجيبا واخذ منهم قومًا فلما
قدم اليمن بهم ذعر الناس منهم فسمى ذو الاذعار ولذلك
قال عبيد فلما رجع ابرهه من غزوته تلك امر ببناء فنصبت
وشبت فيها النيران ليهتدى بها جيوشه وكان ذلك
المنار اول منار وضعه الملوك فلذلك سمى ذو المنار

واخوه افريقس وارث ملكه حتف العدو وجابر الملتاع
ملك بنى فى الغرب افريقية نسبت اليه باوضح الايضاع
واحل فيها قومه فتملكوا ما حولها من بلدة ونواع

وافريقيس بن ابرهه ذو المنار به الحارث الرايش غزا
نحو المغرب من حميه سيرا بيه فى ارض البربر حتى انتهى
الى ارض طنجه من ارض المغرب فرأى بلادا كثيرة الخير

قليلة الاهل فأمر ببناء مدينة افريقية وسكنه فيل قبايل
من قومه معروفه وهم كفاره وعلمه وزنايه ولواته
وصنهاجه قبايل ضخمه فى المغرب من حمير ونقل البربر وهم
جيل من الناس بقيه من الذين قبلهم يوضع ربونه لانه
دعاهم الى طاعة الله فكرهوا الحق واحبوا المقام على الكفر
فقتلهم وهرب منهم طائفة الى الساحل ثم رجعوا
بعد ذلك فقتل منهم افريقيس فى غزوته هذه من قتل
ونقل بقيتهم الى بربره واسكنهم بحيث هم من بلاد
البربر وفى ذلك يقول :

بربرة كنعانه ما ساقها من بلاد الملك للعيش العجب
وراث كوصى لعمرى دارها ترتقى عيشا لنا لا يترب
ثم امسوغير ممن مضى بيمه نبت وطريد ذى لعب

وقال السميدع به علاقه

سرنا الى المغرب فى جحفل قيد لعمرى كل شاب همام
يا مرافريقيس لا يغشنى بكل صهال وعضب حرام
حتى وصلنا ارضه لهنجار من دونه بحر غير سهل المرام
نخوضه بالفرسانه فى سافل نكثر فيه ضرب ايد وهام
بامرها من الهم ذى حيلة نقهر منه شيئا بيسير لزام
نقتل منهم شيخ املاكهم اروح قوم غير وغد هماهم
وسكنه البربر من ضعضف كتايب صارت بمثل الغمام

ثم بنا البنيانه في جوفل بغير ما كره لدهر دوام

—

وروى الخزاعي ابه عمر به عامر تولى الاعمال في
الاطراف والثغور لابرهه ذو المنار وللعبد به ابرهه ولابنه
شرحبيل وللهدهاد به شرحبيل مصاهر الحبشه.
وكذلك الهدهاد ايضا عامر هدت قواعد ملكه المنضاع
المنضاع المنوه هذا هو الملك الهدهاد به شرحبيل به
نزيل به ذي كرير وهو حمير الاصغر به سبا الاصغر به
كعب به سهيل به زيد به عمرو به قيس به معويه به جشم
ابه عبد شمس به وائل به الغوث به حميدا به قطنه به
غريب به زهير به ايمنه به الهميسع به حمير الاكبر وهو
ابو بلقيس التي ذكرها الله في سورة النمل وكانه الهدهاد
ملكا عظيما ولم يكنه له ولد ذكر ولا عقب غير بلقيس امل
منه الحبشه وشمس امل منه العرب فأما بلقيس فقد ملكت
واما شمس فكانت عند ياسر ينعم صاحب المسند وادى
الرمل وكانه سبب تزويج الهدهاد به شرحبيل منه الحبشه
بانه خرج الى الصيد في جماعة من خدمه وخاصته فرأى
ذئبا يطرد غزالا وقد الجأها الى مضيعه ليس للغزاله
عنه محيص ولا مخلص فحمل الهدهاد على الذئب فطرده
عن الغزال وبقي الهدهاد يتبع نظره الغزال ينظر الى اين
تنتهي وسار في اثرها وانقطع عن اصحابه فبينما هو كذلك

اذا رفع له عنه مدينة عظيمه فيها من كل ما يدعى باسمه
من الشاء والغنم والخيل والابل والنخيل والزرع والفواكه
فوقف دونها متعجبا مما ظهر له فلما فهو كذلك اذا اقبل عليه
رجل من اهل المدينه التى ظهرت له فسلم عليه ورحب به
وحياه وقال له ايها الملك انى ارال متعجبا مما ظهر لك
فى يومك هذا فقال له الهدهاد انى لكما قلت فما هذه
الدنيا وعنه سألنى فقال هذه مارب سميت باسم بلد
قومك وهى مدينة عرم جنى من الجبل وهم سكانها وانا
اليلب به الصعب ملكهم وصاحب امرهم فهو معه فى
هذا الكلام اذا مرت بهما امرأة لم ير الراؤن احسن من
وجهها ولا أكمل من خلقا ولا اظهر فى صباحة ولا أطيب
من رائحة فافتتن بها الهدهاد وعلم ملك الجبل انه قد
هويها وشغف بها فقال ايها الملك ان كنت قد هويتها
فهى بنتى وانا ازوجكها فجزاه الهدهاد خيرا على كلامه
وقال عنه لى بذلك فقال انا ما عرضت لك عنه تزوجنى
اياها منك وجمعى بينكما على ايسر الاحوال وانا بها زعيم فهل
عرفتها فقال الهدهاد ما رأيتها قبل يومى هذا فقال له
الجنى فانها الغزال التى خلصتها من الذئب ولانكافئك
على جميل صنعك ابدا باحسن من حبايك بها بشارة الله
وعزة ملائكته فاذا أردت ذلك فاقدم الينا بخاصتك
واهل بيتك وملوك قومك ليشهدوا املاكها ويحضروا

وليمتر وميعادك الشهر الداخل قال فانصرف الهدهاد
على الميعاد وغابت المدينة واذا اصحابه حوله يدورون
عليه وقالوا له ايه كنت فنحنه فى طلبك منذ فارقتنا
ولم نترك شيئا من هذه الفلوات الا قلبناه لك وطلبناك
فيه فقال لهم الهدهاد انى لم ابعد ولم اغب واقبل
يبر وهو يقول شعرى :

عجايب الدهر لا تفنى اوابدها ... والمرء ما عاش لا يخلو من العجب
ما كنت احسب ان الارض يعمرها ... غير الاعاجم فى الافاقه والعرب
وكنت اخبر بالجبه الحقات فلا ... ارد اخبارهم الا الى الكذب
حتى رأيت قصورا مشيدة ... للجبه محفوفة الأبواب والحجب
يحفل الزرع والماء المحيط بها ... مع المواقير من نخل ومن عنب
ما بين ذاك الخيل من عرقه ... والجوزفيل من الأنعام والكلب
وكل بيضا تحكى الشمس لمالعة ... هيفا لقاه من موصوفة العرب
يمضى جمادى ويأتى بعده رجب ... وسوف اتى على الميعاد فى رجب
حتى اوافى خير الجبه من عرم ... اعنى به صعب هو المعروف بالنيلب
نبغى اليد الذى نادى ومن به ... من التواصل والاجرار والنسب

قال فذكروا ان الهدهاد خرج الى الميعاد الى اصل ذلك
الجبه فى خاصة قومه وخدمه حتى وافاهم فوجدوا قصرا
بناه الجبه فى فلاة من الارض محفوفة بالنخيل والاعناب
وانواع الزرع وفنون الفواكه تخترقه فيه المياه الجاريه

فتعجب القوم منه ذلك عجبا شديدا ورأوا ملكا عظيما
فنزلوا في القصر معه على فرش لم يروا مثلها وقربت
لهم موائد عليها من طيبات المأكول والوانه التي لم يأكلوا
قط اطيب منها طعاما ولا ازكى منها رائحة وسقوا منه
الشراب فلم يشربوا قط اهضم ولا الذ ولا امرا ولا
اخف منه فمكثوا معه ثلاثة ايام بلياليها في ذلك فرفت
الى الهدهاد امراته الحروري ابنة اليلب به الصعب
العرمي ملك الجبه فاذنه الهدهاد لبني عمه وخاصة عشيرته
بالانصراف الى مواضعهم وصار ذلك القصر دار مملكته
فذكروا انه اقام زمانا مع الحروري ابنة اليلب فولدت
له بلقيس فنشأت منه اعقل امرأة سمع بها في ذلك
الزمانه وافضله رأيا وحلما وتدبيرا وعلما وكانت ذات
المشوره على والدها حتى عرف ذلك جميع حمير فقالوا
فلما حضرته الوفاة بعث الى رؤساء حمير اهل القدر
والرأى منهم وقال لهم اني قد استخلفت عليكم بلقيس
فقال رجل منهم ابيت اللعن تدع اهل بيتك وافاضل
قومك وتستخلف علينا امرأة وانما كانت بالملكه الذي
هي منك ومنا فقال يا معاشر حمير اني رايت الرجال
وعجبت اهل الفضل والرأى فما رأيت مثل بلقيس
رأيا وحلما وعلما مع ادب اخذ من الجبه وانا ارجو ان يظهر
لكم بها عناية من الجبه تنتفعون بها انتم وعاقبتكم

فاقبلوا رأى فيل مع أنى مؤديه الى غيرها من اهل بيتى
وانى قد كنت سميت الملك لابنه خالى هذا الغلام وهو
غلام له عقل ورأى وهو أولى بالأمر منه بعدها اما فى
وقتى واما بعد موتى قالوا وصنه هو قال ياسر به عمرو
ابنه يعفر به عمرو قالوا سمعنا واطعنا وانت ايها الملك
انظر لنا ثم هلك بعد ابنه لبث فى الملك مائة سنة
على ما ذكروا والله اعلم .

—

ام ايه بلقيس الملقم عرشها ... وصرحها العالى على الاصراع
زارت سليمن البنى بتدمر ... صنه مارب دينا بلا استنطاع
فى ألف الف مدجج صنه قومها ... لم تات فى ابل اليه طلاع
جاءت لتسلم حيه جاء كتابه ... بدعايم مع هدهد صداع
سجدت لحالق العظيم واسلمت ... طوعا وكانه جودها لتراع (١)

—

بلقيس ابنة الهدهاد ملكة سبأ التى ذكرها الله تعالى
فى كتابه العزيز فى سورة النمل وقص خبرها وخبر سليمانه
ابنه داود عليه السلام وخبر الهدهد الذى كتب معه
الى بلقيس وقومها فلما اراد الله تعالى اكرامها لسليمانه
خرج مخرجا لايدرى انه مراده اليها ام الى غيرها وكانه اذا
ركب صنه منزله يبادصنه غدا منه فيكونه مقيله نصف
النهار ربما صطخر صنه اصه ... ثم يتروح صنه بيت كالبتانه

(١) التراح صنه اسماء الشمس .

فى غدوه ورواحه فى مثل ذلك المسير الى كل وجه يأخذ
فيه وقوله تعالى وهو احد من القائلين غدوها شهر
ورواحها شهر قال عبيد بن شريه وكان سليمان بن داود
عليه السلام اذا أراد الخروج وضع سريره على الأرض
وكرسيه وكراسى اصحابه وجلسائه ثم يجلس عليه
ويجلس الانس عن يمينه والجن عن شماله واجلس الجن من
ورائهم على مراتبهم فمنهم قايم ومنهم جالس والملئه
الطير واقلتهم الريح وسارت بهم لاتزيل احدا منه
مجلسه ولاتفسد عليه شيئا من عمله حتى يأذن له الى بوضعهم
فتضعهم على الأرض فيقضى غرضه ويأمرها فتنقلهم الى
حيث يريد الوقوف وعن وهب بن منبه الانبارى ورث
سليمان الملك واتاه الله النبوه وسأله ان يهب له ملكا
عظيما لاينبغى لاحد من بعده ففعل فخر الله تعالى له الجن
والانس والطير وكان فيما يذكرون انه ابيض اللون
وضيا جسيما كثير الشعر يلبس الثياب البيض فاذا
خرج من مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن
والانس حتى يجلس على سريره وكان نبيا فاذا اقل
ما يغفل عنه وكان معه بساط فى ناحية من الارض اتاه
حتى ينزله وكان فيما يزعمون اذا أراد الغزو ضربت له سفينة
من خشب ثم ينصب عليها الابنيه مما يحتاج اليه الناس
والدواب وحمل الابنيه وآلة الحرب كا حتى اذا جمع

فيكل مايريد أمر الريح العاصف فدخلت تحت خشب تلك
السفينة فاحتملتهم حتى اذا استقلت أمر الرخا فتحملهم
الى حيث يريدونه وامه الريح تمر بالزراعه فما تحرك
ببركة صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانه غداة يوم غداتى
الى مجلسه الذى كانه يجلس فيه فتفقد الطير التى
تظله منه الشمس فرأى فيما يزعمونه موضع الهدهد
منفرجا للشمس فقال مالى لأرى الهدهد ام كانه من
الغائبين اخطأه بصرى ام غاب فلم يحضر فلما عرف انه
قد غاب قال لأعذبنه عذابا شديدا او لأذبحنه أو ليأتينى
بسلطان مبين فمكث غير بعيد ثم جاء الهدهد فقال له
سليمانه ما خلفك عنى نوبتك فقال احطت بما لم تحط
به وجئتك من سبأ بنبإ يقين انى ادركت ملكا لم
يبلغه ملكك انى وجدت امرأة تملكهم واوتيت من
كل شئ ولها عرش عظيم وجدت وقومها يعبدونه
الشمس من دونه الله تعالى وزينه لهم الشيطانه اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدونه قال سننظر اصدقت أم
كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم ثم تولى
عنهم أى كنه قريبا منهم فانظر ماذا يرجعونه وكتب معه
بسم الله الرحمنه الرحيم من سليمانه بن داود الى بلقيس
وقومها ما بعد فلا تعلوا علىّ واتونى مسلمين فاخذ الكتاب
الهدهد برجله وقيل بمنقاره وانطلقه حتى اتاها فالقى

الى الكتاب فوقع فى حجرها فنظرت اليه ونظر منه حولها
الى الطائر يرمى بالكتاب اليها فخافوا فى ذلك وقالوا رمى
اليك بكتاب من السماء تعظيما لقدرها وبلغها ذلك فبعثت
الى مقاول حمير وقالت ايها الملأ انى ألقى الىّ كتاب
كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين يا ايها الملأ افتونى فى
امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن
اولوا قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظرى
ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا أعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ثم قالت وانى
مرسلة اليهم بهدية فناظرة. بما يرجع المرسلون قال عبيد
فبعثت اربعين رجلا وبعثت معهم. مائة وصيف
ومائة وصيفة ولدوا فى شهر واحد ولهم ذوايب
وقصاص والزى واحد وختمت على سراويلاتهم وبعثت
بمائة فرس تنجبت فى يوم واحد الوانها واحدة وبعثت
بكتة رصاص فيه من الجواهر والزمرد والياقوت الاحمر
والاصفر والابيض والاسود ملحم لا يوصل الى علم عدد
كل جنس مما فيه الا الله يكسر وبعثت اليه بخرزه
غير مثقوبة وخرزه مثقوبة ثقبا ملتويا وسألته ان
يدخل فيه خيطا وقالت للوفد ان قبل منكم الهدية
فهو ملك يرغب فى المال وان كان نبيا فليس له رغبة

فى المال وانما رغبته فى دخولنا فى دينه وهو لا يقبل الهدية
وكتبت اليه انه تميز لى بيه الوصف والوصايف منه غير
انه يعرى احدا منهم وانه تميز بيه الخيل وايرتنج قبل
صاحبه وعنه ما فى الحق منه غير انه يفتح فلما قدم الوفد
اليه كتابى قرأه وعرف ما سألته عنه ودعا الجبه والانس
ودعا الوفد وقال منه بيه لى بيه الغلمانه والجوارى
ولاينزع ثيابهم فاعلموه انه لا علم لهم بذلك وكذلك تبيه
الخيل وجميع ما سألته عنه فقالوا لا علم لنا بشئ منه ذلك
فاشتد اعجابه منه ذلك. ما سألته عنه فمكث أياما
يقلب الأمر فيما سألته عنه حتى اطلعه الله على علم
ما شاء منه حكمته فدعا بالغلمانه والجوارى وأمر بطشت
فيه ماء ودعاهم واحدا واحدا وقال اغلوا ايديكم فكانه
منه غسل منه الغلمانه جذر الماء منه بيه جذرا ومنه غسل
منه الجوارى يصيبه الماء صعدا فميزهم على ذلك ودعا
بالخيل فقال تنجبه فى يوم واحد وهذا خال هذا وهذا
عم هذا وهذا ابن عم هذا وهذا ابن اخ هذا حتى فرغ
من الوفد ينظر منه فى كتابهم والنقش فى علاماتهم
ثم دعا بالحزرة التى لم تثقب فوضعها بيه يديه ثم قال لمنه
حضره منه يثقب هذه الحزرة التى لم تثقب فتكلمت دوده بيه
يديه فقالت يا نبى الله انا اثقبل على ان تجعل رزقى فى
الخشب قال نعم فلزمت الدوده الحزرة منه الجانب

الأول فخرجت منه الجانب الآخر فى ثلاثة ايام ثم انطلقت
لرزقل ثم دعا بالحق فحركه فقال فيه عدة كذا وكذا منه
الجواهر والزمرد كذا وكذا الى الابيضه والاسود حتى فرغ
منه جميع ذلك والوفد ينظرونه ثم دعا بالخرزة الملتوى
ثقبها فقال لمنه بحضرتكم ايكم يأخذ هذه الخرزة الملتوى
ثقبها فيدخل فيها خيطا فاجابته دونه على أنه تكونه فى
القصقصه معيشرل فقال لمعالك لا فاخذت خيطا
فى فمها ودخلت به حتى خرجت منه الجانب الآخر ثم
انطلقت الى رزقل فى القصقصه وهى القصب وكانت
فى الخشب ثم ان سليمانه بن داود عليه السلام أمر برد
ما بعثت به اليه الى وقد ذكر الله تعالى ذلك وقال للرسل
اتمدوننى بمال فما اتانى الله خيرا مما اتاكم بل انتم بهديتكم
تفرحون انى لاحاجة لى فى هديتكم ارجع اليهم فلنأتينهم
بجنود لاقبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
الا انه تأتينى مسلمة هى وقومها فلما رجعت الى الرسل
بما قال لهم سليمانه قالت قد والله عرفت ما هذا بملك
وما لنا به من طاقه ولا نصنع بمكابرته شيئا وكتبت اليه
انى قادمة اليك بملوك قومى حتى انظر ما امرك وما تدعو
اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها التى كانت تجلس
عليه وكانه من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ
فجعل فى سبعة ابيات بعضها فى بعض ثم قفلت الأبواب

وكانه لا يخدعك الا الثناء ثم قالت منه خلفت على سلطانه
ملكك احتفظ بما قبلك وبسرير ملكي لا يخلص اليه احد
من عباد الله عز وجل ولا تزينه حتى آتيك ثم نهضت
الى سليمانه في الف الف فارس ثم جمعت مقاول
حمير وابناء ملوكها ثم قالت معاشر حمير اني خارجه الى
سليمانه فما ترونه قالوا الامر اليك فخرجت بمن معها
وتركت باقي اجنادها في عمدانه ومارب وقال لرقومها
ما الذي ترييه لملكة سليمانه ام لمحاربته فقالت سوف
يأتيكم العلم بما يكونه وامرت من معها بالنهوض اليه
الى تدمر من بلاد الشام وتدمر هذه مدينة قديمة بالشام
قيل بناء عجيب يقال انه الجن بنته لسليمانه والصحيح أنه
تدمر سميت بملكه من العمالقه بنت زل وهي تدمر ابنة حسان
ابن اذينه بن السميدع بن هويزه بن غريب بن حازن بن
عميلة بن هويزه بن عمليقه بن الفوارة بن عبد شمس بن وايل
ابن الغوث بن جيدانه بن قطنه بن غريب بن زهير بن
ايمنه بن الهميسع بن حمير الاكبر بن سبا الاكبر عبد شمس
ابن محمد الكلبي عن الزفي عن محمد بن خالد القشيري قال
كنت مع مروان بن محمد فهدم ناحية من تدمر في اساس
حائط من حيطانها خرجت من رخام طويل فاجتمع قوم
فقلبوا الطبقه فاذا من مروان انه فيه كنزا فاذا فيه امرأة
على قفاها عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب

واحد واذا الى هدايرخى راسى الى قدمى فدعت قدمى فاذا
هى ذراع واذا صحيفة مذهب فى بعضه هدايرصافى مكتوب
انا تدمرابنة حاسه الملك به اذيبه به السميدع منه ولد
محليوه به الظوار به عبد شمس حرب الله بيت منه تخرب
بيتى قال فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى جاء عبيد الله وعامر
ابنا اسماعيل المسلمى فقتل مروانه رجع الحديث الى
خبر ميرصا قال ابو اسحاقه فجعل سليمانه يبعث الجبه
فيأتونه بخبر ميرصا ومنزلها كل يوم وليله حتى اذا
دنت جمع منه عنده من الجبه والانس مما تحت يده
وقال يا ايها الملأ ايكم يأتينى بعرشها اى بسريرها
قبل ان يأتونى مسلمين قال عفريت من الجبه اسمه
كودى انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك هذا يعنى
مجلسه وانى عليه لقوى امين فزعموا ان سليمانه
ابتغى اسرع من ذلك فقال اصف به برخيا بن كعابه
سبط الاوى به يعقوب وكان صديقا يعلم الاسم
الاعظم الذى اذا دعى الله به اجاب واذا سئل به
اعطى نبى الله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
فمد عينيك فلا ينتهى طرفك مداه حتى امثله بين
يديك قال ذلك اريده فذكروا ان آصف به برخيا
توضى وركع ركعتين ثم قال انظر يا نبى الله وامدد طرفك
حتى ينتهى طرفك فمد سليمانه عينيه ينظر نحو اليمين

ودعا آصف به برخيا فاخرقه العرسه مكانه الذى هوفيه
ثم تبع بيه يدى سليمانه فلما رآه مستقرا عنده قال هذا
من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم قال نكروا لها عرشها
ننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون اى اتعقل
ام تكون من الذين لا يعقلون ففعل ذلك ينظر اتعرفه
ام لا تعرفه فلما انتهت إلى سليمانه وكلمته اخرج اليها
عرشها ثم قال لها اهكذا عرشك قالت كأنه هو ثم أمر
سليمانه بالصرح وقد عملته الشياطين من زجاج ابيض
كأنه الماء فى صفاء واسل الماء من تحت الصرح
ثم وضع له سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه
الطير والجن والانس ثم قال لها ادخلى الصرح ليرى
ملكها اعز من ملك الملوك وسلطانا هو أعز من سلطانهم
فلما رأته حسبته لجة بحرا فكشفت عن ساقيها الا انه ماء لتخوضه اليه قيل لها انه صرح ممرد من قوارير
فلما وقفت على سليمانه دعاها الى عبادة الله وعاتبها على
عبادة الشيطانه من دون الله تعالى فقالت تقول الزنادقه
اوليس بناحية فوقع سليمانه ساجدا لله تعالى لاجل
ما سمع من زجر الناس معه واسقط فى يدها
حتى رأت عجيب ما صنع سليمانه فلما رفع رأسه قال
ويحك ماذا فعلت قال ونسيت ما كانت عليه قالت

اولا ربّ انی ظلمت نفسی واسلمت مع سلیمانه لعبدرب
العالمین فاسلمت وحسن اسلامها قال وزعموا انه
سلیمانه قال لها حین اسلمت وفرغ من امرها اختاری
رجلا من قومك ازوجه فقالت اومثلی یارسول الله
تنکح الرجال وقد کانه فی قومی من الملك والسلطانه
ما کانه لی قال نعم انه لایکونه فی الاسلام الاذلك فقالت
زوجنی الله کانه ولابد من ذلك ذاتبع قال واسمه موهب
ال وال اسم الله تعالی الله عزوجل وعمیر یقول
اسم ذی تبع بریل قال الفیروزی ومات ذو تبع بریل
قال علقمه :

او مثل مرواح ومادون ذلك مما بنت بلقیس او تبع
فزوجلی اباه ورد بلا الی الیمنه وسلط زوجلی ذاتبع علی
الیمنه ودعا زوبعه امیر علی الجنه فقال له اعمل لذی تبع
ما استعملك بقومك فضع المصانع بالیمنه ولم یزل
بلا ملکا حتی توفی سلیمانه علیه السلام فهذا ماروی
محمد بن اسحاقه بن یسار مولی قریشه وقال قوم بل
تزوجلی سلیمانه علیه السلام ودعاکانه ذلك والله
اعلم والصحیح ماقال اسعد تبع وافتخر منه شعر فقال :

ولدتنی منه الملوك ملوك کل قیل متوج صنادید
وناء متوجات کبلقیس وثمن ومنه بلقیس جدود
ملکتهم بلقیس تسعینه عاما فاولی قوة وباس شدید

عرش لی شرجع ثمانونه باعًا کللته. بجوهر وفرید
وبدّ قد قیدته ویاقوت وبالتبر ایما تقیید
ولرجفتاه تقیهما عینا نه فاری بدمها المدود
لاتبالی لاتردی غیث وبل جاها السیل منه مکانه بعید
ولوانه الخلود کانه یحیی باحتیال او قوة او وعید
او بملك لما هلکنا وکنا فی جمیع الانام اهل الخلود

وقال اسعد تبع یذکر بلقیس أیضا

ولقد نبت لی عمتی فی مارب عرشا علی کرسی ملك مثله
عمرت به ازمانا فی ملکها مغبوطة فاستدعیت بالهدهد
عمرت به تصیه عاما دوخت ارضه العراقه الی مفارة خزید
یغدوا علیك الف الف کلهم عقبا کل یتعاقبونه منه الغد
فرات سبیل الرشد حیه تبینت ما قداتاها منه حکیم مرشد
نزلت عنه الملك العظیم لربها قبل المنیة او یقال لها رد

قال ابو محمد قال وهب ابه منبه الانباری لما مات سلیمانه علیه السلام ولی الامر من بعده رجعیم بنه سلیمانه بنه داود وهو یوصیه ملك رجعیم فولی رجعیم سنه واتاه رسول بنی اسرائیل من بیت المقدس فقال له انه اهل الشام ارتدوا بعد سلیمانه علیه السلام فاجتمعت الیه عمیر فقال له العلمی افعی بخرابه یا خلیفة رسول

الله اردت الشام واصله اهل باس وفتنة لا يطيقونه
الاقر فاجعل سيفك دليلا وعزمك خليلا فانه الكفر
هناء في القلوب لا تحول بينك وبينه الا الخوف ولبه
تكيفهم الا بعزم وصبر والله المعين فقال رجعيم لله
جنود بيت المقدس ينصرونه الله وينصرهم خذوا
اهبة الحرب واعدوا الجيوش حتى يأتيكم امري فانه
الستة محله والعام جدب فريضة كل قوم من جيوشه
حمير مكانهم ومضى رجعيم الى الشام يريد بيت المقدس
فاختار من بني اسرائيل مائة رجل فاربهم على مدائنه
الشام فاجابوه الى امر الله حتى بلغ الى انطاكيه فاغروا
به فقتلوه ومن معه من المؤمنين وهم الذين اختارهم الله
للسير معه من بني اسرائيل والقائل لهم من بقايا
القوم الجبارين من بني ماريع به كنعانه بن حام بن نوح
وتحير بنو كنعانه باخوانهم من القبط به كنعانه فلم
يكن لبني اسرائيل بهم طاقه ووقعت فتنة باليمن
على الملك وتغلب كل على ما تحت يده فاشتغلوا عنه
الظهور لانطاكيه فارسل الله جندا على اهل انطاكيه من
الملائكة وضعوا فيهم السيف فقتلوهم الى باب
انطاكيه فاغروا عليهم واوغلوا في طلبهم فلما ضجروا
عطفت عليهم الملائكة فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم
الى باب المدينة ودخل من اسلم منهم باب المدينة

واغلقوا الباب فنزلت عليهم الملائكة وعلى اهل المدينة
فقتلوهم جميعا وذكر بعضهم اهل العلم انه فيهم انزل
الله تعالى ولكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا
بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم
حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال ابو محمد حدث اسد
عن ادريس عن وهب انه قال لما هزلت الملائكة اهل
الهالكية الذين قتلوا رجعيم اغلقوا باب سورهم وعلوه
فهبت ريح صرصر شمالية ببرد شديد فاستقطتهم موتى
ونزلت الملائكة على الباقين فقتلوهم باذن الله تعالى

ابو ياسر المعيد لما مضى من ملك حمير لابنه ام القاع
ابقى بوادى الرمل اقصى موضع بالغرب عند ماجد جحجاح
لم يلقه بعد عبور ولا شيئا ولا حيوانه ذى الارواح

هذا الملك ياسر تنعم به عمر به العبد به ابرهه به الرائش
وسمى ياسر تنعم لانه رد ملك حمير اليه بعد ان انتقل
الى سليمان به داود عليهما السلام وهو الذى أوصى
له الهدهاد بالملك فى عهد بلقيس او بعدها فاتته
حمير وقدموه قال ابو محمد لما ولى ياسر تنعم الملك

أقر بلقيس على ملكها بمأرب ولم يغيره عليها شيئا من امرها
لوكاه ياسر ملكا عظيما خرج من اليمن غازيا فدوخ الشام
وقبضه اتاوتها وتوجه نحو المغرب لرؤيا رآها حتى اذا
بلغ وادى الرمل الذى يسيل ولم يبلغه احد من الملوك
غيره ويقال له اسم الوادى الرسيل فلما انتهى الى
الوادى ولم يجد مخرجا ولا مجازا حتى كان يوم السبت
ويقال انه ذلك الوادى يسكنه يوم السبت فلا يتحرك
ولا يجرى فلما رآه كذلك أمر رجلا من اهل بيته يقال له
عمر بن زيد بن يعفر انه يعبر باصحابه فلم يرجعوا ويقال
انه لا يوجد خلف ذلك الوادى نبات ولا شئ من الحيوان
فلما رأى ذلك ياسر تنعم أمر بصنم من نحاس فصنع
ونصب على صخرة ثم كتب على صدر ذلك الصنم كتابا
بالمسند وهو كتاب بالحميرى ابياتا من شعره وكلاما قاله
وكلاما قاله أما الكلام انا الملك الحميرى ياسر تنعم اليعفرى
ليس ورآء ما بلغت مذهب فلا يجاوزه احد فيعطب
وأما الابيات فقوله :

انا علم الملوك ثبت دهرى ... على رأى المقاول والقبول
نصبت فلم الزل فيها مقيما ... لحمير للشباب وللكهول
فما أحد يجاوزنى قبيحا ... على التل الطفل على السهول
ليعلم من اتانى من أمامى ... فليس ورائى من سبيل

وقيل انه ذلك الصنم على هيئة الانسان لا يزال يشير

الى من يأتى اليه من امامه او من يرجع وفيه يقول

فكم لثوا الكتاب بباب مرو ... وهم عزموا اهنالك التبتينا
وفى صنم المغارب فوق رمل ... تسيل تلوله سيل السفينا

—

قال ابن الكلبى كانت كتب الملوك من حمير بباب الصين وباب مرو وسمرقند وفى صنم المغرب وبباب انقره ببلاد الروم وبباب ذى اللاع وقال علقمه بن ذيبه يعفر اخو صاحب المغيب الذى غرقه بوادى الرمل شعرى :

ايا يأس الاملاك قد برمت حظه ... علت فوقه غايات الملوك القماقم
ردت علينا ملكنا فى نصابه ... ولولاك كانه الملك اضغاث حالم
سلكت بلاد الغرب تلوى بجحفل ... كمثل الدباء ذى ارتجاج الهواجم
تفضه جموعا للاعاجم عنوة ... بناء قحطانه الحماة الخضارم
اذ اماتوا ارضنا اناخوا ملوكها ... وقادوا اهاليهم بسوء الجرايم
فأوردتهم فى مورد لم يناله ... من الناس غاز أم ارض الاعاجم
أتيت بهم وادى الرسيل سيوله ... تسيل برمل كالجبال الرواكم
تسير نهارا والليالى رائبا ... لتسبى سباياه قبيل أفادم
فاوردته عمروا بمضبه ضحى ... لتعلم من اسراره سر كاتم
فرصه جناحى اذ توعد غرائب ... الى ابه أم كانه رحيى وصارم
وودعنى عمروا عليه تحيتى ... وافردنى عمرو لهم ملازم

وقال النعمانه بن الاسود بن المعترف الحميرى

لعمرى لقد حملت بحمير نعمتى ... وقلت لملك ذى بقاء الى الحشر

وارجعتل الملك الذى كانه .. فانت حام الدهر ذى الأنجم الزهرى
ولولا سليمانه الذى كانه ملكه من الله تنزيلا على قدرى
لما كانه انى تبتغى انه ترومنا ولا الجنه اذ نحسه الاقاصم للظهرى
ولكنه قضاء كانه تحويل ملكنا الى به بنى الله داود ذى النصرى
ونحنه ملوك الناس والعشرى بنا الى ابن يصير الملك منا الى قهرى
يكونه بنى امره غير واهنه رحيم بذى القربى وبالأجنب الوترى
محمد الردى واحمد اسمه رسول منير مشرقه الوجه كالبدرى
له امة منا عطاريف مادة مصاليت اهل للنكاية والصبرى
يدينونه دينه الحق عن دينه احمد يشيرونه فى الدنيا على آلف بالنصرى
وسوف تطأ السودانه ارضه عمير فتعبر عشرا أو قريبا منه العشرى
ويقتلهم ذو النار منا بقدره ويقتلهم قتلا ذريعا الى البحرى
ويلبه الملك الذى هو ملكه بنى كريم النفس متبع الصبرى
ويغلب أفاقه البلاد بعزمه ويبقى بذاك الذكر فى آخر الدهرى
يرد عماد الملك منه آل حمير تقوم له الاملاك بالحمد والشكرى
بنى حمير سيروا البلاد بعزمكم فانه المعالى لاتنال بلا قهرى

ام ابرهه يرعش الملك الذى ملك الورى بالعنف والاكراع
قد كانه يرعش منه رأه هيبة ورنا اليه بطرفه اللمّاع
وبه سمى قند الشادة سميت لله منه فائز ومنه قطاع
وانا بمالك خارس كيفا .. فى القيد يعثر مثخنا بجراع
فاقام فى بيز بمارب برهة فى السجن بأر معلنا بصياع

فاستوهبت سعدى أبا هاذبه فعفا وسرحه بخير سراح

هذا شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهه ذو المنار بن الحارث الرايش وهو الذى احدث السيوف الحميريه اليرعشيه وهو احكم السيوف سيفا واكثرها جوهرا ومنه بقاياها الصمصامه سيف ذى يزن قيفاره الذى صار الى عمرو بن معدى يكرب الزبيدى وله حديث ويقال ان حديدها من جبل نقم وسمى يرعش لانه كان يرعش من رآه من هيبته قيل سمى بذلك لانه أصابه الفالج فى آخر عمره فكان يرعش منه وعمر جميعا لايقولونه الا يرعش بكسر العين فدل ذلك الى انه يرعش من رآه من هيبته وغزا شمر يرعش من اليمن فى جنود كثيرة حتى دخل ارض بابل ثم توجه يريد الصين فأخذ على ارض فارس وكتابه وخراسان وبلد الترك فافتتح المدائن والحصون وقتل وسبى الاعاجم ودخل مدينة السمرقند فسميت سمرقند بلغة العجم أى شمر احزر فاعربتها العرب فقالوا سمرقند وقيل هو اول من أمر ببناءها فسميت به وكتب على بابها بالحميريه فى صخرة مبنى عليها فى سورها هذا املك عرب لا عجم شمر يرعش الملك الأشوم همذه بلغ هذا المكان فهو مثلى ومن جاوزه فهو افضل منى ويقال انه سبب

خروج شمر من اليمن الى الشرف انه ملكا من ملوك بابل
يقال له كيفاوش به كينيه تجبر وبنى صرحا يريد فيه الرقى
الى السما كما فعل فرعون وهامان ونهض اليه شمر بجنوده
فحاربه فظفر به وقتل به الى اليمن اسير افسجنه فى
بير بمارب ثم ان سعدى ابنة شمر سمعت كيفاوش
فى تلك البئر فلم تزل تشفع الى ابيل حتى
اطلقه من السجن وولاه على بلاده ورده اليه على خراج
يؤديه اليه كل سنة وقيل فى رواية اخرى ان شمر
لما افتتح سمرقند صدر ثم امر بينيانها ثم توجه الى
الصين فخافه ملك الصين خوفا عظيما وعلم انه لا طاقة
لنا به فجمع ملك الصين وزراءه فاستشارهم وقال قد
اقبل هذا العدو ولا طاقة لنا به فما ترونه فاتى كل
واحد منهم برأى وبقى واحد منهم لم يتكلم فقال له الملك
ما تقول فقال اى ابه تظهر الغضب وتجدع انفى
وتأخذ دورى وضياعى واموالى ودوابى وعبيدى
حتى يعلم الناس بذلك فكره ذلك ملك الصين لعظم
حال ذلك عنده فلم يعزبه ذلك الوزير حتى ساعده
وفعل به ما اشار عليه فخرج ذلك الوزير من الصين
حتى انتهى الى شمر يرعش فاراه جدع انفه وشكا
اليه ما فعل به ملك الصين فاظهر شمر يرعش الغضب
فجعله شمر يرعش من خاصته ثم اجتمع شمر

الى دليل يدله على الطريق الى الصين في المفازه العظيمه
التي دونه فقال وزير ملك الصين لشمر انا الدليل
ولا تجد ايز الملك منه يعرف هذه المفازه ويعرف الطريق
فيها مثلي فنهضه شمر يرعش بجنوده يتبعونه ذلك
الوزير فاربهم على غير طريق حتى ابعدوا بعدا عظيما
عن الماء واشرفوا على الهلاك واياسوا به ونفد ما معهم
من الماء فقال شمر ايه الماء فقال الوزير لا ماء ههنا
الا لما اردت انه تهلكنا وتهلكنا وتقتل رجالنا وتسبي ذرارينا
فوهبت نفسي لاهل بلدي ووقيتهم الهلاك بنفسي فانت
ومن معك احوه بالهلاك من ملكنا واهل بلاده فامر شمر
يرعش فضربت عنقه وايقن شمر بالهلاك فقال لجنده
توجهوا اليه ما شئتم وفرسه له درع حديد وظلل عليه
بدرقه من حديد فذكر عند ذلك قول قوم من المنجمين
حكوا في ميلاده انه يموت في بيت سقفه من حديد وذهب
كل منهم في فهلكوا في تلك المفاز من
جنده ثلثوبه الفا فوقعوا في ارض في الشجر والماء والنخيل
وهي بلاد التبت فملكوها وتوطنوها وبعث عليهم ارض
اليمن فكنوها الى اليوم فهم زي العرب واخلاقهم
اخلاق العرب ولهم ملك قايم بنفسه منهم وهم معترفون
بانهم من العرب ثم من اليمن وهم يحبون العرب حبا
شديدا وقيل ان شمر قفل الى ارض اليمن بالغنائم

في رواية اخرى حتى دخل اليمن وقتل ثم هلك
والله اعلم :

والاقرن الملك المتوج تبع عمر البلاد بطلكل قداع
وغزا بلاد الروم يبغي وادي الياقوت صاحب عزة وعماع
فقضى هنالك نحبه وأتى الى اجل معدّ للحمام متاع

هذا الملك تبع الاقرن هو ذو القرنين المذكور في القرآن
ابو شمر يرعش بن افريقيس بن ابرهه ذي المنار بن الحارث
الرائش وسمي الاقرن وذو القرنين لشيب كان في رأسه
على قرنين ولد وهو في فيه وكان ملكا عظيما عالما حكيما
قد اطلع على علم الكتاب وسمع حلومات من يتطرق في
القربات ويقال انه القائل :

انا الملك المتوج ذو العطايا جلبت الخيل من اوطان شام

ويقال ان اباه شمر يرعش الذي قالوا ويقال الحارث
الرائش قالوا والله اعلم وغزا تبع الاقرن بلاد الروم
واوغل فيها حتى قطعها ووصف له ان بتلك الناحية
عينا يسمى ماؤها ماء الحياة وهي التي خضر بن الخضر
عليه السلام دون ذي القرنين فلما بلغ الى هذه الناحية
ادركه الشتاء هنالك فمات ودفنه هنالك وكر أصحابه
راجعين خوف الهلاك وارادت عمير ان تحمله الى اليمن
من ذلك الموضع الظلمات ولم يكن مظلما الا اذا بعدت عنه

الشمس فى ايام الشتاء اذا هى انتهت فى الجهة اليمانية
عند دخول الشمس فى راس الجدى فتصير تلك الايام
ليلا بلا نهار فى ذلك الموضع وفيه يقول :

انه تمر فى اللحد الى مالك يبقى عليك التراب بالحاصب
فى تربة صحبت بيتا بلى وليس مستيقظ بالصاقب
فى حفرة غبرا مكروهة ذات ظلام ليس بالثاقب
شر اسى الارض من خلفك قبرك دونه المعيه الكاذب
فقد عيينا زمنا بيننا منك كبير الغصه الواقب
غيثا يعم الارض فيما مضى وكفه قد يغنى الطالب
يعطى كثير المال لا يبتنى وكل بكر عضة كاعب
يا عمير الاملاك لا تأمنوا فقد فجعتم بالفتى الغائب

وكثير من حمير يروى انه هذا الملك هو ذو القرنين المذكور
فى القرآن لما ذكروا من شدة ملكه وعلمه وعدله وحسن
سيرته ولانه بلغ المبالغ التى ذكرت لذى القرنين السياحة
ودخل الظلمات التى فى وادى الياقوت وفى العين
التى تسمى ماؤها ماء الحياة التى لخضر بن الخضر دون
ذى القرنين ومنهم من يروى انه تبع الاكبر وهو الرائد
واسمه الصعب به تبع الاقرن به شمر يرعش به
افريقيس به ابرهه ذو المنار به الحارث وقال آخرون
من حمير هو الصعب به العزيز به الرائد به مهم به الرابع
به ذى ابين به ذى يقدم به الضوار وقال قوم منهم

هو ياسر بن عمرو بن العيد بن ابرهه بن الرائش وقد روى
ايضا انه غير هؤلاء المذكورين باب الحقيقه المعمول
عليك فى ذى القرنين السيار ومعرفة الطرق التى جاءت
منه على الاخبار الباطله والمتعاطلوه بهذا
الاسم اربعة اولهم بانى سد ياجوج وماجوج وهو الصعب
ابن مالك بن الجرزا بن ابى مالك بن زيد بن كهلان واهل
السجل يقولون هو الماخ بن الهميسع بن عمرو بن غريب
ابن زيد بن كهلان وروايتهم انه لقى ابراهيم الخليل عليه
السلام يوم اليه اهل الاردن وهم العماليق وذلك
ان ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم تليا حضر بئرا
فى صحراء الاردن للماء لاجل ماشيته فادعى اناس
انه البئر فى حوزتهم فحاكمهم الى ذى القرنين وهو
سايرا الى الشمال بعد منصرفه من الشام وكان الخضر على
مقدمة عسكره فلما اوغل ذو القرنين فى الشمال رفع
للخضر عين ماء الحياة فشرب منه ولم يعلم ذو القرنين
فخلد وعمر وقال حسان بن ثابت الانصارى يفتخر
بملوك قحطان ويذكر منهم ذو القرنين ومسيره فى
البلاد وبناء السد ويذكر نصرة الاسلام فى شعره
اوله يذكر فيه ماصار اليه من المشيخ بعد الشباب
وهو هذا :

كبرت كذاك المرء ماعاش يكبر وفيه مع الباقى الكبير المعمر

لقد كنت يأتيه الغواني يزرنني ... بارداً لمسك ذكي وعنبر
فلما رأيه البيض حيني وفديتي ... ونادينني يا عم والشيب يوقر
تنفرنه عيني حين أبصرنه شاملا ... على مفرقي كالقطن بل هو أنور
وكنت خلالي يوم شعري كأنه ... جناح غراب أسود حين يشمر
أربع عليه البأس في كل ليلة ... فيصبح جعداً كالعناقيد يقطر
وقد كنت أمشي كالرديني ثابتاً ... فصرت كأني ضالع الرجل أعسر
تبدلت شيباً بعد أسود حالك ... متى ما يخضب إذا هو أعمر
كرابية حمراء رأس حمالها ... على شغف بادٍ لطيه يتبصر
علا شيب رأسي بعد ما كان أسودا ... وفي الشيب آيات لطيه يتفكر
فبعد الشباب الشيب والضعف والونا ... وموت له ورد عبوس مكدر
فكم كم من الأملاك قد ذل ملكهم ... وهل من نعيم دائم لا يغير
سوى ملك ربي ذي الجلال فإنه ... له الملك يقضي ما يشاء ويقدر
لقد كان قحطان الندى القرم جدنا ... له منصب في رافع السمك يشهر
ينال نجوم السعد أنه مد كفه ... تقل الكف عند ذاك وتقصر
ورثنا سناه منه يعلو ومحتدا ... منيف الذرى سامي الأمر وتيزكر
إذا انتميت شوس الملوك فإنما ... لنا الراية العليا التي ليس تنكر
لنا ملك ذي القرنين هل نال ملكه ... من البشر المخلوق خلق مصور
نوابع يتلوا الشمس عند غروبها ... لينظرها في غيب حمئة يدحر
ويسموا إلى حيث تطلع غدوة ... فيلمحها في برجها حين تظهر
وكيلا بأسباب السماء نزوه ... وليلا رقيبا دائما ليس يفتر
وأورد سداه منه حديدا ذأبه ... ومن عينه قطر مفرغا ليس يظهر

رمى فيه يا جوجا وماجوج عنوة ... الى يوم يدعى للحساب ويحشر
وفي سبإٍ هل كان عزّ لغيرهم ... لهم حسب محض لباب وجوهر
وقد كان في بيضه ملك وسودد ... وفي نابغٍ ملك قديم ومفخر
وأسعد كان الناس تحت سيوفه ... حواهم علاً شامخ ليس يقهر
تواضع اشراف البرية كلهم ... اذا ذكروا اشرافها الصيد عمير
وفي الكفر كنا قادة وذوي نهىً ... لنا عدو الفيضه الذي ليس يكثر
واول من اوى النبي محمداً ... نصرنا واوينا نزت ونصر
عن المشرفه اليمونه احمد ذي النهى ... كأنا حراغيم الفضى حميه تضجر
اذا استمرت حرب وهز هزيرها ... نهضنا مع اللاحيه تعمر
اذا زفت الانصار حول محمدٍ ... بجيش كيوم مزيد حميه يزخر
يزفونه حول الرشى محمدٍ ... على وجهه نور من الله يزهر
اذا خطروا بالمشرفية والقنا ... فبحر بحي من عصبة حميه تخطر
اذا ما مشوا في السابغات كأنما ... سحاب من الرعد المجلجل يزفر
فضلنا ملوك الناس في كل مشهد ... لنا الاثر في المرعى ورد ومصدر

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم يذكر ذا القرنين

فهو كذا القرنين يعرب فضلكم ... به أنه في العلم المبين شافيا
اتا الشرق والغرب احتيالا وقوة ... فابقى لنا مجدا به الدهر باقيا
ينادونه يا جوجا وماجوج اذ رأى ... فارهم ردما لدى السد راسيا
دعا اذ اتاه بالحديد فلم يزل ... ولام بالقطر المذاب الشابيا
فما قدروا أن ينقضوه بحيلة ... وما كان فيل واهن البطش وانيا
وقد سار عرض الارض قدما وطولها ... وما وجدوا فيه لرجل مراقبا

فنودى لما سار والشمس خلفه على ذى القرنين قف واحث لما فيا
نقد فدحر الارض والظلمة التى مررت بها تهوى على الماء حاشيا
وكانه اسمه فى قومه الصعب لم يكن له اسم سواه يستخف المحاريا

فحققه انه الصعب به مالك وكذلك حماه به ثابت
انه سمه ولد مالك به زيد به كهلان يقول :

لنا ملك ذى القرنين هل نال ملكه سمه البر المخلوقة خلقه صعور
فلما فرغ سمه خبره قال وفى سباء هل كانه عز كثرهم

وقال فيه علقمه به ذى جدن ورثاه فى جملة سمه ذكر
سمه ملوك تحطامه فى شعر له قال :

ايه الذى بلغ المشارق كلها ومغارب الارض التى لم تعمر
وبنا على ياجوج ردما رصه بل قطرها لم يثقب وما يظهر
فتناولته منية قصدت له فاجابها وقضى كانه لم يذكر

وقال الجلوحى

سموا الناواحدا فى الناس تعرفه فى الجاهلية لاكم الملك محتملا
كالتبعيه وذى القرنيه يقبله اهل الحجى فأحمد القول ماقبلا

وقال ابه ابا ذويب الخزاعى والشعر لخى

ومنا الذى فى الخافقيه تغربا ∴ وأصعد فى كل البلاد وصوبا ∴
وفى ردم ياجوج بناء صوبا وقد نال قرنه الشمس شرقا ومغربا ∴
بعسكر موت ليس تحصى فتحصبا .

وذلك ذو القرنيه سمه ال كهلانه وغير الهمدانى وهو

مؤلف كتاب الاكليل يروى البيت المقدم سؤال فحطانه
وقال فيه اسعد تبع وسماه للولادات التى ذكرها
وقال ايضا شعرى :

عمى الخبر حيه تذكر بلقيس ومسئال مطلع الشمس عمى
قد كان ذو القرنين خالى قدائى لطرف البلاد الى المطابه الابعد
وكانه ابا اسحاق يرويه
وقد كان ذو القرنين قبلى مسلما تدين له كل البلاد وتسخر

وغير ذى القرنين يرويه قد كان ذو القرنين جدى وهذا
يحتمل ان يكون جده من جهة الامهات المقدم ذكرهم
والثانى الاسكندر بن بيلبوس وهو فيلقوس ملك مصر
وهو من اليونانيين وهو الذى بنى الاسكندرية والمدينة
تاريخ ذى القرنين الذى نحن منه لمدخل سنة احدى وثلثون
وخمسمية سنة ويقال ان بيلبوس من ولد هرمس ملك مصر
المعجم صاحب الاحكام وهو الاسكندر بن بيلبوس بن مصر
ثم ابن هرمس بن هردس بن بيطونه بن رومى بن لبطى بن
يونان بن يافث بن رخوانه بن رومية بن ريط بن
نوفيل بن زوفى الاصغر بن البقر بن العيص بن ابراهيم
عليه السلام وكان ملكه الذى بلغ فيه اقصى المغرب
والمشرق خمسة عشرة سنة وكان عمره ستا وثلاثين
سنة وكان مؤدب الاسكندر ارسطاطاليس الحكيم فزعموا

انه خرج الى بابل ثائرا نما سخارب وسور ازاده ونجت
نصر بعصر وبيله الروم فظفر بدارا الملك ببابل وبدارا عظيمكر
اهل بابل فكتب الى ارسطاطاليس يشاوره فى
قتلهم ويقول كتبت اليك وقد اظفرنى الله على اهل بابل
فمنح اكتافهم وملك بلادهم وامكنه منهم فكايهم اشاورك فى
قتل منهم فبقيت عليه منهم الملوك والقاده والاشراف والساده
لينفذ امرك فاحسم عنك البلاء منهم اهل بلدك الى آخر الدهر
فكتب اليه ارسطاطاليس قد علمت انه لكل بلد قسم وقسمة
فارس النجدة فاذا قتلت الاشراف تحولت النجده الى السفله
فما الاخا الى منازل ذوى الاقدار ولم يبتل الناس ببلاء
قط اشد عليهم منه قوة اللئيم وغلبة السفيه واخاف انه
تكون لفارس على اهل بلدك دولة يوما فياتيهم منه ليس عنده
بقيه ولا دونه ولا تظهر فى غاقبة والسلام فابقى الاسكندر
عليهم وقد روى بعضهم العامه منه انه هذا بانى السد ولم يوغل
هذا فى الشمال وانما كانه له غزوتانه واحده الى المغرب والثانيه
الى المشرق وقيل مآت ومما يدل على انه ليس بذى القرنيه
الذى ذكره الله عزوجل فى كتابه رواية العجم
على صاحب حرس فلما قتله بامره على الشرط التى شرط له
والعهد الذى اعطاه قتله وقال تركه تكذيب للحاشيه على
الملوك وانه سقى السم خمات فجعل فى تابوت منه ذهب
ووضع بيده الحكما فتكلمت عليه فقال احدهم مازلت تكنز

الذهب حتى كنزت فيه وقال بعضهم انت ميت أو ظاعن
حيّا وقال اخرهم انه امرء هذا أخره لحريّ انه يزهد في اوله
والرجل الصالح لا يكنز الذهب كما قال الله عز وجل انه الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم وكثيرا ما يسجل الاعاجم جموع
ومبالغة منه البلاد فيقول هو الاسكندر الاخر ثلثة عشرة
سنة وثلثمائة سنة وستة وعشرون يوما ومنه كان في
عصره على هذا القرب منه الاسكندر به سيليوس فليس
يخالف بناء البيه على الشذ والذي روى هذا الخبر وهذا
التاريخ منه العجم يقولون انه لم يرفع احد منه اليونانيين
والروم رأسا على ملك بابل حتى قام الاسكندر به سيليوس
على دارا وغالبت احداثه العلما على اختلافهم في نسب ذي
القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه وذكرته العرب في
اشعارها وسماه العرب النداء والمشاع هو غير الاسكندر
واقدم منه وهو الذي حاكم اليه ابراهيم عليه السلام والاربعة
وحاضر اليه جبيا به قطبه وهو الذي وهده درجه
متقدمه لعصر الاسكندر اليوناني ولا به بيه الاسكندر به
بيليوس وبينه ابراهيم عليه السلام عشرين بطنا وما
يدخله رواية العجم فيما ادعوه منه بناية الدنيا
الدنيا منه المشرقه الى المغرب فيما يؤثر عنه العلماء انه

Copyright © King Saud University